



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



صناعة الكبتاغون السوري: الكميات وقنوات التهريب

[12]

الاقتصادية

لماذا استمرار التوتير في درعا؟

مرّ حتى الآن أكثر من شهرين على بداية التوتير الجديد في محافظة درعا السورية، وبشكل خاص حول حي درعا البلد الذي يقطنه ما يزيد عن 50 ألف سوري. ورغم وجود الوساطة الروسية التي تلعب دوراً جاداً وواضحاً في نزع فتيل التوتير وفي وقف العسكرة لمصلحة الحوار، ورغم جولات التفاوض العديدة التي جرت حتى اللحظة، إلا أنّ الأخبار لا تزال تتوارد عن قصف هنا واشتباك هناك، وعن ضحايا مدنيين كما هي العادة، إضافة إلى استمرار النقص الشديد في الحاجات الغذائية والطبية الأساسية في درعا البلد. كانت قاسيون قد أشارت سابقاً إلى أربعة استنتاجات أساسية حول الموضوع في درعا، ولا تزال هذه الاستنتاجات صحيحة، وهي باختصار:

أولاً: مرحلة العمليات العسكرية الكبرى قد انتهت، ولم يعد مقبولاً ولا ممكناً أن تستمر...

ثانياً: إذا كان منع إسقاط الدولة قد استخدم في مرحلة سابقة الأداة العسكرية، فإنّ الأداة السياسية والاقتصادية - الاجتماعية هي الأداة الأساسية لاستكمال المهمة نفسها، بل وأكثر من ذلك، فإنّ استخدام الأداة العسكرية نفسها، وضمن الظروف الحالية، بات يحمل مفعولاً معاكساً.

ثالثاً: التصدي لأدوات التخريب الاقتصادية يحتاج إلى توحيد البلاد من جهة، ويحتاج إلى توحيدها في ظل نظام جديد يكون تحت نظر الناس ورقابته ومحاسبتها، وهذا يمر بالضرورة عبر الحل السياسي وعبر القرار 2254...

رابعاً: مهمة إنهاء حالة تقسيم الأمر الواقع مستحيلة التحقيق عملياً عبر الأداة العسكرية... وتحقيقها يمر حصراً عبر التوافق بين السوريين وعبر إعادة التلاحم بين أبناء الشعب الواحد، وعلى أساس احترام كرامات الناس وحقوقها، وليس على أساس السحق والفرس...

في ضوء هذه الاستنتاجات، فإنّ السؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو: لماذا الإصرار على استمرار التوتير في درعا؟

من الواضح أنّ المتشدد في النظام، ومن يتخادم معهم بطريقة أو بأخرى من متشدد الطرف المقابل، باتوا يعلمون بشكل واضح أنّ سيناريوهات الماضي لن تتكرر، ولذا فإنّ الإصرار على إبقاء التوتير ضمن الحدود التي يعتقدون أنهم قادرون على الحفاظ عليه ضمنها، بات يعني شيئاً أساسياً:

الأول: هو التعبير الضمني عن رفض الاعتراف بحقيقة أنّ موضوع «الحسم العسكري» قد بات جزءاً من الماضي وقد بات شعاراً غير قابل للتطبيق.

الثاني: والمشتق من الأول، هو أنّ رفض الاعتراف بانتهاك صلاحية شعار «الحسم العسكري»، يعني موقفاً ضمنيّاً أيضاً، بل وعلنياً إلى حد ما، من فكرة الحل السياسي ككل، أي إنّ المتشدد في النظام، باتوا ينظرون إلى ما يجري في درعا بوصفه مفصلاً ضمن الأزمة ككل، فإما أن يستمر الضغط باتجاه الرفض العملي للحل السياسي على أساس القرار 2254، أو أنّ التراجع سيؤدي إلى السير باتجاه تطبيق الحل.

إنّ الغائب عن أذهان رافضي الحل السياسي ضمن النظام، هو أنّ السلوك الحربي والمعرقل الذي يمارسونه، والذي يتلقفه متشددو الطرف الآخر بأقصى ترحاب ممكن، لا يفعل سوى أنه يسرع إنهاء الأوهام المضادة للحل والمضادة لعملية التغيير الجذري الشامل المستحق، بل ويدفع كل القوى المعنية إلى إصرار مضاعف على الذهاب باتجاه التطبيق الكامل للقرار 2254.

والى حين يبدأ تطبيق الحل، والذي لم تعد البلاد ولا العباد يحتملان تأخير، فإنّ من الضروري بكل الوسائل الممكنة إيقاف معاناة المدنيين في درعا، والوصول إلى حل سريع للمسألة بعيداً عن السلاح، وادخال المساعدات المختلفة التي يحتاجونها، وبأسرع وقت؛ فما مرّ من عذابات والام يكفي ويزيد، ولا يحق لأحد أن يمدد الأم السوريين انطلاقاً من مصالح ضيقة وأثنية...

شؤون عربية ودولية



بين خيارات
واشنطن وطهران

17

شؤون محلية



قطاع الدواجن..
خفق جديد للدعم!

09

ملف «سورية 2021»



النهج الأمريكي المحتمل في
سورية من العدسة الأفغانية:

06

شؤون عمالية



لا تهاجم..
لا تهوصف.. لا تنتقد

02

لا تهاجم.. لا توصف.. لا تنتقد



انعقاد المجلس العام للنقابات لا يختلف من حيث الشكل عن سابقه من الاجتماعات التي تحضرها الحكومة وغير الحكومة فالقضايا نفسها تتكرر والأجوبة التي تبرر الحكومة بها دفاعاً عن موقفها تجاه حقوق ومصالح الطبقة العاملة التي تغيب شيئاً فشيئاً نفسها، والوعود التي تقطع من قبلها نفسها، ولا شيء جديداً يحصده أعضاء المجلس سوى ما ذكرنا ويعود الأعضاء ادراجهم من حيث أتوا وهم يحصدون خيبة وراء خيبة.

■ عادل ياسين

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن مع تكرار الحالات التي ذكرناها هو لماذا يعيش المجلس حالة اغتراب عن الواقع العمالي، وهو أعلى قيادة نقابية من المفترض أنها صاحبة القرار بما يتعلق بشؤون الطبقة العاملة وأحوالها وكل ما يتعلق بمصالحها وحقوقها؟

يتعلق الوضع الحالي للحركة النقابية وعلاقتها بالطبقة العاملة بأمور عدة سابقة وتعود الآن، وقد تبقى سائدة إلى حين نضوج الظروف العامة للبلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخاصة للطبقة العاملة من حيث استقلالية قرارها وقدرتها بالدفاع عن مصالحها.

الوضع السائد في الحركة النقابية والطبقة العاملة ليس وليد اللحظة بل هو تراكمي منذ عقود، تم العمل من خلالها على ترسيخ الهيمنة والتحكم عبر أشكال مختلفة من الخطوات التي ترافقها شعارات في مضمونها تعبر عن مصالح العمال، ولكن في تطبيقها على أرض الواقع مصالح الطبقة العمالية المهيمنة في كل فترة حيث تتعزز مصالح الطبقة المهيمنة ومعها يجري الانتفاص التدريجي لمصالح وحقوق العمال.

حتى يتم النجاح في الهيمنة والتحكم لابد من أدوات تجعل ذلك ممكناً والأدوات التي استخدمت حتى لا تتمكن الحركة العمالية من اختراقها وتذهب نحو الاستقلالية التامة في

ما يتعلق بمصالحها قانون يلبي ذلك التوجه وقانون التنظيم النقابي الذي جاء تطويراً لقانون 1968 الذي كان يعتمد على التعيين، وبعدها القانون الجديد الذي يعتمد على الانتخابات المقيدة بالقائمة المغلقة التي حددها العرف السائد عند أولي الأمر المرتبط بنظام الحزب الواحد الذي لا يجوز تجاوزه أو خرقه، ونظام القائمة المغلقة تحدد الإطار الذي ستجري الانتخابات على أساسها والذي يعني صعود قيادات نقابية يلبون التوجه المطلوب من الحركة النقابية.

إن هذا العمل قد حرم الطبقة العاملة من كوادرات تستطيع الدفاع عن المصالح والحقوق العمالية وبهذا الإطار هناك العديد من التجارب التي خاضها العمال وتمكنوا من كسر تلك الحواجز الموضوعية أمامهم لانتخاب من يروونه مناسباً في حمل رسالتهم ولكن هذا لم يكن سائداً، بل كان عرضياً بسبب الضغط الديمقراطي العالي الذي كان يمارس على العمال أثناء الإذلاء بأصواتهم في الانتخابات العمالية لتكون النتائج كما رسم لها، كوادرات نقابية مطبوعة تستجيب لكل الأوامر حتى لو كانت ضد فئاعاتها. كل ما تقدم يمكن ملاحظته أثناء انعقاد المؤتمرات النقابية واجتماعات المجلس العام حيث يتم الترتيب لما سيقوله الأعضاء أثناء وجود الحكومة، ومن يخرج عن النص المعتد يكون مصيره التوبيخ باعتباره خالف التوجيهات المسبقة التي تنص على عدم انتقاد الحكومة أو توصيفها بصفات لا تليق

بمقامها أو الهجوم عليها بأي شكل من الأشكال التي قد تجرح مشاعرها وتجعلها متوترة وتجعل استجابتها لما يطرحه النقابيون في حكم التسوية والتأجيل ويؤثر على الشراكة العميقة بين النقابات والحكومة ويجعلها مشكوكاً بها.

إذا كان التوجيه بكل اللات السابقة فلماذا الاجتماع أصلاً وما هو دور النقابيين في تبيان أحوال العمال وحقوقهم هل وجودهم لقول نعم فقط لكل ما تقوله الحكومة؟

إن المجلس العام من المفترض أن تكون له استقلاليته وقراره المستقل وهذا مرتبط بمستوى الحريات الديمقراطية والنقابية التي تبدأ من الأسفل إلى الأعلى وهذه بحال انتزعتها ستكون هناك حركة نقابية وعمالية تلطف حولها الطبقة العاملة ويكون العمال ومصلحتهم قاعدة الارتكاز في اتخاذ المواقف والطرق التي ستدافع بها عن الحقوق والمصالح.

إن عقد الاجتماعات العامة بوجود أطراف مختلفة أمر يصادر دور تلك الهيئات النقابية وماذا يمنع لو عقدت تلك الاجتماعات بدون أحد من خارج النقابات ليس هذا أجدى وتأكيداً على عدم التدخل بشؤون الحركة النقابية؟ خاصة وأن المادة الثامنة من الدستور القديم قد ألغيت ولكن العمل بمضمونها سار وهذا ما يعيق النضال العمالي في الوصول إلى أهدافه في الدفاع عن كل الحقوق العمالية السياسية والاقتصادية والحريات الديمقراطية والنقابية.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



الجمال بقرش وما في قرش شو الحل؟

الحكومة ستمنّ علينا بخمسين لئراً من المازوت على دفعات، هذا ما صرحت به مؤخراً، وهي تمنّ علينا بجرة غاز حسب وعدنا لنا كل ثلاثة أشهر، والآن تمنّ علينا بقليل من السكر والأرز الذي لم تصلنا رسالته إلى الآن، والذي يتوجب على من يريد الحصول عليهما أن يقف في الطوابير الطويلة كما هو حال الحصول على رخصة الخبز التي أصبحت مقننة.

لا ندري إن كان في نيّتها استكمال فضلها علينا أن تبيننا البعض الآخر من مطالباتنا الضرورية لنبقى على قيد الحياة كالهواء والماء على البطاقة التي اخترعتها لنا لتقنعنا بأنها ذكية، وهي لا تملك من الذكاء شيئاً، ليس بسبب التكنولوجيا المتبعة بها، بل بسبب العقل الذي يديرها ويجعلها تعقد حياتنا وتجعلنا تائهين حائرين بحثاً عن لئراً من المازوت لنقي به عظامنا وعظام أطفالنا من البرد، أو بحثاً عما يكفيننا من الخبز أو عن الموزع المعتمد لنحصل على جرة غاز لزوم طبخ طعامنا، الذي هو عبارة عن حشو للأعضاء لا أكثر، وهذا الحشو لا نقوم به من أجل عمل ريجيم لتخفيف أوزاننا لا سمح الله، بل هو مفروض علينا وفق إجراءات محكمة يحددها سعر ما نريد أن نشتره، إن استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وبالعالم للناس الذين يشبهوننا ولا يستطيعون شراء ما يجعلهم يجددون قوة عملهم. كنا نقف سابقاً في الطوابير الطويلة للحصول على جرة غاز، ولا يهم إن كان هناك مطر يغرقنا أو شمس حارة تحرقنا كل شيء يهون في سبيل أن نسعد الحكومة، ونشعرها بأننا مطواعون لقراراتها التي تقول عنها وتريد إقناعنا بأن قلبها علينا، وتريد أن تحارب فينا أولئك الناهبين لقوتنا ولحافنا، وما علينا فله هو فقط أن نكون «حبابين» تجاهها، وما تبقى من أشياء هي من ستتكلّف به، أي إنها ستضع حداً لكل ما ينغص علينا معيشتنا، كيف لا وهي من سميت حكومة العمال والفقراء؟

الحكومة تريد أن تضع «حداً» للوحش كما تقول، ولكن على طريقتها الحنونة والحبابة كما لا تجرح مشاعره، الوحش الذي هي من قامت بتكبيره والسهرة على راحة باله، وراحة بال الوحش تعني: أن تقدم له كل مسببات كبره وقدرته على الالتهام أكثر، وهي أن يملك ما ليس من حقه أن يملكه، وأن يخسر أهل الحق، وهم الغالبية من الناس كل ما أنتجوه بسوايدهم وأدمغتهم، فهل يستوي الناهبون لقوت يومنا وحققنا في ثروتنا مع المهويين الذين يقولون الآن كفى عدواناً وظلماً علينا، ولن يموت حق وراءه مطالب هذا قانون الصراع بيننا وبينهم!

الوضع السائد
في الحركة
النقابية
والطبقة
العاملة ليس
وليد اللحظة بل
هو تراكمي منذ
عقود

مرة ثانية.. عمال معمل الورق يشتكون لقاسيون!



قدم عدد من عمال معمل الورق في دير الزور شكوى عن عدم صرف رواتبهم منذ ثلاثة أشهر، وخاصة في هذه الظروف من الأزمة وارتفاع الأسعار.

للمرة الثانية تتكرر الشكوى من عمال معمل الورق في دير الزور إلى جريدة قاسيون، عن تأخر صرف رواتبهم، فقد سبق أن حدث ذلك وتأخر صرف رواتبهم لمدة 3 أشهر، في السنة الماضية ونشرت قاسيون الشكوى، وقد استجابت وزارة الصناعة آنذاك بسرعة، وحولت المبالغ اللازمة وصرفت الرواتب للعمال، وقد وجهت وزارة الصناعة آنذاك رداً إلى الجريدة بتاريخ 2020/2/5 وبرقم 43/ ص. م. - و- تؤكد فيه استجابتها للشكوى وصرف الرواتب وتحويلها إلى معمل الورق في دير الزور. وفي الشكوى الجديدة، أكد العمال تكرار عدم صرف رواتبهم عن الأشهر السادس والسابع والثامن، ومع صدور هذا العدد يكون راتب الشهر التاسع قد استحق، ولدى مراجعة العمال لمديرية المعمل، كل شهر لا يحصلون على جواب، لأن

المسؤولين عن ذلك في مؤسسة الصناعات الكيماوية التابعة لها، وألا يتكرر ذلك مرة أخرى؟ تأمل ذلك... مع العلم أن موضوع التأخر في دفع رواتب العمال لعدة أشهر قد طرح أيضاً في الاجتماع الأخير لمجلس الاتحاد العام بحضور رئيس الوزراء وحضور وزير الصناعة وكان من المفترض اتخاذ قرار فوري بدفع مستحقات العمال المترتبة منذ أشهر وفي مواقع عمل أخرى غير معمل ورق دير الزور.

يحسون بمعاناتهم، لأنهم لا يعانون مثل العمال، كما يقول المثل الشعبي الآخر «لقمة الشبعان عالجوعان بطيئة». السؤال: يا وزارة الصناعة، لماذا لم تصرف رواتب العمال وهي حق قانوني ودستوري لهم؟ ولماذا تكرر الوزارة الموقف ذاته؟ فهل ستستجيب وزارة الصناعة بتحويل المبلغ اللازم وصرف الرواتب بسرعة كما في المرة الماضية، وتتابع الأمر بمحاسبة

وأسرهم حتى حين يصرف الراتب، في ظل الغلاء المستعمر يوماً بعد يوم، وخاصة أن الراتب «مشفى» أي بدون أية تعويضات أخرى تساهم في سد الفجوة الكبيرة بين الأجور والأسعار، ويقولون: إن المسؤولين في المحافظة رغم الشكاوى المتعددة لم يستجب لهم أحد، وكما يقول المثل الشعبي «اللي يأكل العصي مو مثل اللي يعدها» والوزارة لم تستجب لمطالبتهم بحقهم، والبعض لا يهتم، ولا

الرواتب تصرف مركزياً من وزارة الصناعة ويجري تحويلها إلى إدارة المحاسبة في معمل الورق. ويبلغ عدد عمال معمل الورق حوالي 110 عمال، وهذا يعني 110 أسر، يعني لا يقل عن 600 إنسان من نساء وأطفال بأمس الحاجة للغذاء. ويؤكد العمال: أن وضعهم المعيشي كارثي مع وجود الرواتب، فكيف وضعهم، وهم منذ ثلاثة أشهر لم يقبضوا رواتبهم؟ كيف لهم أن يأكلوا ويشربوا هم

الطبقة العاملة



صوت عمال دعم الرعاية الصحية في مانيتوبا لصالح الإضراب

صوت عمال دعم الرعاية الصحية في هيئة الصحة الإقليمية، والصحة المشتركة، وهيئة الصحة الإقليمية الشمالية، بأغلبية ساحقة لصالح الإضراب. وفقاً للاتحاد العام للعمال الكندي. وقالت النقابة في بيان صدر في 25 آب «في الوقت الحالي، يوجد في مانيتوبا 18000 عامل دعم الرعاية الصحية مرهقون ويشعرون بعدم احترام الحكومة، على الرغم من الإشادة بهم كأبطال». قالت النقابة «لقد حان الوقت لكي تظهر حكومة المقاطعة الاعتراف بالتضحية التي قدمها العاملون في مجال دعم الرعاية الصحية وأن تجعل تسوية عقود الرعاية الصحية على الفور أولوية». قالت النقابة إنهم ما زالوا على طاولة المفاوضات ولم يتم تحديد موعد للإضراب، وإنهم ملتزمون بالتفاوض بشأن اتفاقية جماعية عادلة وطويلة الأجل لعمال دعم الرعاية الصحية في مانيتوبا.



صوت عمال المجلس الإسكتلندي لصالح الإضراب

بعد أن أبلغت النقابة العمالية عمال السلطة المحلية بأنها تخطط لتصويتهم للإضراب بسبب نزاع على الأجور مع 32 مجلساً في إسكتلندا صوت غالبية العاملين لصالح الإضراب. وفقاً للنقابة، فقد أخطرت المجالس أيضاً، بعزمها على اتخاذ إجراء احتجاج محتمل، قد يؤدي إلى إضراب بين العاملين في خدمات النفايات وإعادة التدوير، وتنظيف المدارس، وتقديم الطعام، وخدمات الحراسة. للمطالبة بزيادة في رواتب العمال ورفع الحد الأدنى للأجور قالت النقابة: «لولا أنه لم يذهب العمال إلى أبعد الحدود للحفاظ على استمرار الخدمات، لكان، قد تركت مستودعات الجثث لدينا، وأطفالنا تركوا بدون تعليم وكبار السن لدينا سيتركون بدون رعاية». وأضافت: إن العمال لم يتلقوا أية مكافأة أو تقدير لجهودهم، وأعتقد أن العمال يستحقون المزيد.



عمال الصحة سيضربون

سيبدأ عمال الصحة إضراباً في 2 أيلول للمطالبة بتحسين ظروف العمل وتوسيع البنية التحتية للصحة العامة وسط الوباء وفق ما ذكرت نقاباتهم. وقالت نقابة عمال الصحة والعاملين في المجال الطبي الكوري إن 124 مستشفى ومنشأة علاجية أدلوا بأصواتهم، وصوت ما يقرب من 90% منهم لصالح الإضراب. وقالت النقابة إن أعضاءها، باستثناء القوى العاملة الأساسية في غرف الطوارئ وغرف الولادة ووحدات العناية المركزة، سوف ينظمون إضراباً في جميع أنحاء البلاد في 2 أيلول. وطالبت النقابة الحكومة بتحسين ظروف عمل العاملين في مجال الرعاية الصحية وزيادة عدد المستشفيات العامة وموظفيها الطبيين ووصفت النقابة الممرضات والعاملين في مجال الرعاية في الخطوط الأمامية على أنهم أبطالاً غير معروفين للوباء.



عمال شركة بادي فارما يضربون عن العمل

أضرب عمال مختبرات Morepen في سولان بمنطقة البادي الصناعية الهندية، عن العمل احتجاجاً على فصل بعض العمال وعدم تلبية مطالبهم المعلقة. حيث سلموا مذكرة مطالب للإدارة في 27 آب الشهر الجاري وحذروا من التصعيد إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم. ومن بين المطالب التي أثاروها في المذكرة، عودة العمال المفصولين، وتسوية خدمات أولئك الذين عملوا لمدة سبع إلى عشر سنوات، ومنح 35 إجازة في السنة. قال مسؤول النقابة، إنه على الرغم من إضراب العمال عن العمل احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم بأصواتهم، لم يتلق أي رد من إدارة الشركة حتى الآن.

المجلس العام للنقابات في دورته الرابعة



عقد الاتحاد العام لنقابات العمال مجلسه العام الرابع على مدار يومي 22 و 23 من الشهر الجاري في مقره العام بدمشق. واستعرض فيه أعضاء المجلس العام العديد من قضايا الطبقة العاملة وتحديثها عن واقع منشآتهم المختلفة التي تعاني الكثير من المشاكل المختلفة، والتي يتكرر الطرح بشأنها مع كل انعقاد لمجلس للنقابات ومع جميع الحكومات السابقة وستتكرر مع الحكومات اللاحقة كون السياسات المتبعة تجاه حقوق ومصالح الطبقة العاملة لا تتغير وإن تغيرت الحكومات.

■ مراسل قاسيون

تعرض أعضاء المجلس العام إلى قضايا الشأن العام للمواطنين وعرضوا هموم وشجون قضاياهم المختلفة وما يعانيه العمال من أزمات نقل ومواصلات سواء داخل المدن أو خارجها، وأزمة المحروقات وخاصة الغاز المنزلي منها، ومازوت التدفئة حيث الكميات المخصصة قليلة ولا تكفي سوى أيام معدودة، وكذلك أيضاً أزمة الكهرباء المتفاقمة ونقص المياه في العديد من المناطق.

لم تخل مداخلة من مداخلات أعضاء المجلس من الحديث عن الأجور المتدنية والأسعار الفاحشة في الأسواق وطالبت بزيادة هذه الأجور ومتمماتها، ودفعها على الراتب الأخير لأجر العامل بدلاً من دفعها على أساس أجور عام 2013 حيث أصبحت الفجوة كبيرة بين الدخل والإنفاق. كما طالب المجلس تعديل قوانين العمل والقوانين المرتبطة بها بما يتناسب مع مصالح الطبقة العاملة مع العلم أن التعديلات

المفترضة على القانون الأساسي مازالت قيد الدراسة والتمحيص عند الحكومة منذ أكثر من عام ولم يفرج عنها، وقيل إن السياسات المالية للحكومة تقوم على فكرة الجباية فقط مما يساهم في التهرب الضريبي، وأن السياسة النقدية لا تقوم على مبدأ الاستقرار النقدي الطويل الأمد. وطالبوا بتخفيض أسعار الأدوية وأسعار المشافي الخاصة الباهظة وضبطها. هذا وقد كانت العديد من المداخلات قد تطرقت إلى نقص اليد العاملة في القطاعات الإنتاجية المختلفة لدى قطاع الدولة، وطالبت بتأمين المواد الأولية لها لتساهم في عملية الإنتاج والاقتصاد الوطني وطالبت بتطوير خطوط الإنتاج المختلفة فيها وتشغيلها كصناعة الكابلات والزجاج وصناعة الأدوية والمنظفات.

قال أحد الأعضاء: إن عمال البناء والتعمير والعمال في المؤسسة و السورية للحبوب في الرقة لم يحصلوا على رواتبهم منذ تسعة أشهر والذي يقدر عدد عمالهم أكثر من 650 عاملاً

لم تخل مداخلة من مداخلات أعضاء المجلس من الحديث عن الأجور المتدنية والأسعار الفاحشة في الأسواق وطالبت بزيادة هذه الأجور ومتمماتها

للعمال. ونوه إلى أن أكثر العاملين في القطاع الصحي لم يحصلوا على وسائل الحماية الضرورية، وخاصة الحماية اتجاه فيروس كورونا. كما نوه أعضاء المجلس إلى أن عمال الوحدات الإنتاجية في قطاع النسيج وكذلك العاملون في المخازن تحت الإشراف غير مشمولين لدى مظلة التأمينات الاجتماعية، ومحرومون من كل شيء حتى من بيئة عمل مناسبة. ومما جاء في مداخلة عضو المجلس بشار خريستين: في كل مرة يلوح بصيص من الأمل تأتي الحكومة بقراراتها وتغلق نوافذ الأمل التي تحلم بها الفئات الفقيرة من أبناء شعبنا. ونسأل كيف سيتدبر المواطن أمره وأنتم تعرفون ضالة الأجور قياساً مع ارتفاع الأسعار. وأضاف: زيادة الأجور 50% لا تلبي ارتفاعات الأسعار، لذلك نطالب الحكومة بزيادة للرواتب تتناسب وحجم الإنفاق. وطالب الحكومة بالبحث عن آلية لزيادة إيراداتها من جيوب أثرياء الحرب والفاستين والابتعاد عن جيوب الفقراء. وأضاف 50 لتراً من مازوت للتدفئة لا تكفي عدة أيام في المناطق المعتدلة فكيف في المناطق الباردة. ونسأل لماذا أسطوانة الغاز تزيد مدة استلامها عن 90 يوماً، وكيف يتوفر المازوت والغاز والبززين في السوق السوداء ولا يتوفر لدى الشركة.

وكذلك عمال المؤسسة العامة للأعلاف الذي يقدر عدد العمال فيها 150 عاملاً. نوهت العديد من المداخلات عن الأضرار الكبيرة التي يعاني منها العمال والمواطنون عامة من رفع سعر المازوت الذي انعكس سلباً على حياة العباد، وخاصة النقل حيث إن ما يقارب نصف العاملين لا تؤمن لهم مؤسساتهم وسائل نقل جماعية. ونسأل أعضاء المجلس لماذا الحكومة تعمل على تلبية مصالح كبار التجار وغيرهم وتنسق معهم على تلبية مطالبهم بسرعة، بينما مطالب العمال بعيدة كل البعد عن خطط الحكومة. وكما العادة في كل المؤتمرات النقابية المختلفة ومجالس الاتحاد العام السابقة مازالت الوجبة الغذائية من المطالب التي لم تحل إلى الآن وطالبوا بزيادتها فهي تقارب اليوم ثمن بيضة ورغم ذلك مازال عمال المخازن لا يتقاضون سوى 30 ليرة تعويضاً عنها. وأيضاً تحدث أعضاء المجلس عن ضعف الأمن الصناعي في منشآتهم، وطالبوا بتفعيل الصحة والسلامة المهنية، كما طالبوا بتشغيل عمال المخازن وعمال المطاحن، وعمال الطباعة، وعمال الدواجن، بجدول الأمراض الخطرة، لما يتعرضون له من مخاطر مختلفة أثناء العمل من أغبرة ومواد مسرطنة وغيرها، وتأمين وسائل الوقاية والحماية الفردية والجماعية

تركيا تهدد، وماروتو يصرح...



تواردت الأنباء خلال الأسبوعين الفائتين، وحتى ساعة إعداد هذا التقرير، عن توتر متصاعد على خط التماس بين قوات سورية الديمقراطية وقوات الاحتلال التركي في ريف رأس العين.

كفاح سعيد

وحسب تقارير إخبارية، كانت القوات التركية قد استهدفت قبل أيام قيادات من قسد بطائرة مسيرة، فيما يتكرر القصف المتبادل في العديد من قرى المنطقة، وشهدت المنطقة حالات نزوح واسعة في العديد من القرى، فيما أدى القصف المتواصل إلى تدمير بيوت العديد من المدنيين.

ومما رفع من درجة الترقب والقلق هو الإشارة التي تضمنتها تصريح الناطق باسم «قوات التحالف الدولي» واين مارتو يوم السبت 8/28، ضمن زيارة وفد أمريكي إلى مناطق الشمال الشرقي هذه الأيام وفقاً لتقارير إعلامية، بأن «مهمة قوات التحالف هي محاربة داعش وليس مواجهة تركيا»، وأضاف أن: «تركيا جزء من التحالف الدولي ضد الإرهاب...»، مما عزز الشكوك لدى كثيرين في إمكانية إقدام تركيا مجدداً على عمل عسكري في تلك المنطقة.

اختلاف التقديرات

اختلفت التقديرات حول إمكانية توسع دائرة الاشتباكات، بين من رآها أمراً روتينياً ومتكرراً منذ الاحتلال التركي لرأس العين وتل أبيص، وبين من يذهب إلى الحديث عن احتمال اجتياح تركي واسع، خصوصاً بعد تهديدات عديدة في هذا الاتجاه من الرسميين الأتراك.

على كل حال، وبدلاً من التعاطي مع ما يحدث في رأس العين وتل تمر من قصف

تركي، وتهديد بالاجتياح، على طريقة التنجيم السياسي، وقراءة الكف، والانقسام كما العادة إلى فريقين، على أساس هل سيدخل التركي، أم لا؟ بدلاً من كل ذلك، ينبغي التفكير بإيجاد حل يستند إلى ما بين أيدي السوريين من أوراق، وحسن استخدامها بما يلجم العدوانية التركية، والممكن الوحيد في هذا السياق يتربك من ثلاثة عناصر:

أولاً: السعي إلى استئناف حوار ومحاولة الوصول إلى تسوية بين النظام والإدارة الذاتية، وبحيث لا يقتصر عليهما بل يضم قوى وطنية أخرى، وذلك كجزء من حل إسعافي لا يغني عن الحوار الشامل والحل السياسي الشامل على أساس 2254، بل يمكن حتى أن يلعب دوراً مهماً له... وعندما نقول حوار وتسوية بين الطرفين، فلا نقصد قطعاً «العودة إلى حضن الوطن» على طريقة النظام، ولا السعي إلى تثبيت الأمر الواقع على طريقة الإدارة الذاتية... بل المقصود هو تفاهم تشارك فيه القوى الوطنية السورية، قائم على تقديم تنازلات متبادلة، وظيفته الأساسية تحييد العامل الخارجي، وإضعاف وزنه، ورفع وزن السوريين في المعادلة، إلى حين الوصول إلى الحل السياسي الشامل وتنفيذ القرار 2254، خصوصاً وأن الطرفين «النظام والإدارة الذاتية»، لا بل كل السوريين وسورية نفسها في مأزق، ومن يكون في مأزق فإن التصرف العقلاني الوحيد هو الخروج بأقل الخسائر...

ثانياً: القطع نهائياً مع الأوهام التي يمتلكها البعض حول طول البقاء الأمريكي، وغياب

احتمال «خيانة» أمريكية جديدة، على أساس تحليلات ما أنزل الله بها من سلطان تحاول أن تتمسك بفكرة لا أساس لها تقول بأن سورية شأن مختلف عما يجري في المنطقة والأمريكان لن ينسحبوا منها. وكذلك ينبغي القطع مع الاعتماد الزائد على الأمريكان في محاولة الوصول إلى تفاهات بين قوى سورية فيما بينها، لأن الأمريكي أثبت أن ما يسعى إليه من «تفاهات» ليس متفقاً مع أية أجندة وطنية يملكها أي من الأطراف المعنية.

ثالثاً: في ظل ارتفاع احتمالات الانسحاب الأمريكي، فإن التقارب مع القوى الوطنية المحلية يبقى الخيار الأول، وينبغي تعزيزه أيضاً بفتح الباب نحو التفاهم مع القوى الصاعدة بالمعنى الدولي واستخدام وساطتها قدر الإمكان لفض الاشتباك المحتمل مع قوى إقليمية إلى حين الوصول إلى حل شامل يتعامل فيه السوريون مع أزمته الشاملة ضمن أجندة وطنية موحدة.

بعيداً عن التجاذبات

إن البقاء في مستنقع التجاذب الأمريكي-التركي، أو الروسي-التركي، أو الإيراني-التركي في ظل الاستقطاب الحاد في العلاقات الدولية، وتشابك وترابط الملفات الدولية، يعني بقاء الوضع دائماً ملغماً وقابلاً للانفجار، ويعني احتمالات كارثية، بغض النظر عما ستؤول إليه الأوضاع في ظل التصعيد التركي الراهن، وبغض النظر عن تقييم السياسة العامة لهذا الطرف الدولي أو ذاك... ما يعني أن الاستعانة بأي طرف كان، ودفعه للعب دور الوسيط ينبغي أن تبنى على فهم وطني واضح وعلى تقديرات سليمة لاحتمالات تطور الأمور.

إن المكابرة الجوفاء والعنجهية الفارغة، ومحاولات النظام المستمرة في ابتزاز الإدارة الذاتية، مع كل تهديد تركي، هو

تصرف غير مسؤول، ويتناقض مع المصالح السورية، ويساهم في خلق المزيد من التعقيد في المشهد. وبالمقابل، فإن محاولة فرض الأمر الواقع من قبل الإدارة الذاتية، مع كل إشارة، وأي احتمال لبقاء أمريكي مستدام، هو الآخر تصرف لا مسؤول، ويتناقض حتى مع فلسفة الإدارة الذاتية، وتركيبها الاجتماعي، ناهيك عن تناقضها مع المصالح الحقيقية لأبناء الشمال السوري عرباً وكرداً وسرياناً وغيرهم.

بانتظار دور الضامن الروسي

إن الطرف الروسي مدعو قبل غيره، إلى السعي الجاد إلى الوصول إلى هكذا تسوية، على الأقل بسبب وجود خطوط تواصل بينه وبين كل أطراف المشكلة. وفي ذلك فقط تنعكس جدية بالحفاظ على وحدة وسيادة الدولة السورية في اللحظة الراهنة، وذلك من خلال الضغط على كل الأطراف وبالدرجة الأولى النظام، بعد أن بات واضحاً بأن سلوك النظام يخضع كل شيء، بما في ذلك تحالفاته الدولية، لبقاء سلطته كما هي، حتى لو أدى ذلك إلى توتر جديد، أو حتى احتلال أراض سورية جديدة، وهو ما يتناقض مع القرار 2254، ومع الواقع، ومع المنطق، ومع العقل السليم.

وفي السياق نفسه، فإن لجم تركيا عن تصديدها المستمر ضمن محاولاتها استغلال الهامش المتوفر لها، في ظل الاستقطاب الحاد بالعلاقات الدولية بين موسكو وواشنطن، بات أمراً لا يقبل التأجيل، لاسيما وأن التجربة المرة مع الاحتلال التركي لمنطقة واسعة من الشمال السوري، تشير إلى محاولات تركية مستمرة لتكريك تلك المناطق وفرض مناهجها التعليمية، ورفع الأعلام التركية، ومحاولة فرض استخدام الليرة التركية، ناهيك عن عمليات التغيير الديمغرافي الجارية في عفرين وغيرها...

النهج الأمريكي المحتمل في سورية من العدسة الأفغانية:



بعد أسبوعين مما اعتبر «انسحاباً مفاجئاً» للولايات المتحدة من أفغانستان، لا تزال تتدفق القراءات والتحليلات. سننظر هنا في بُعد واحد فقط من أبعاد القضية، وهو البعد المتعلق بحركة العناصر الإرهابية أو المتطرفة «أو كما تحب وسائل الإعلام الغربية تسميهم بـ «الجهاديين»»، بشكل عام ومن منظور سوري.

■ ريم عيسى- سعد صائب

منهجية قراءة الحدث

قبل الخوض في التفاصيل، فإن من المهم التأكيد على ضرورة دراسة التاريخ المقارن واسترجاعه، وعدم وضع الحدث المدروس في «فراغ تاريخي»، وذلك حتى نتجنب من النظر في الاحتمالات المختلفة التي يمكن أن تسير بها الأمور، وحتى نتجنب أيضاً من إعداء أنفسنا لعدم «التفاجؤ» والدخول في حالة من الصدمة وتتركنا مشلولين أمام أحداث يفترض بها ألا تكون مفاجئة.

شيء آخر مهم يجب مراعاته، إلى جانب التاريخ والسياق، أثناء محاولة فهم أي موقف أو حدث، هو الافتراض دائماً أنه لا شيء تقريباً، على الأقل بهذا الحجم، ينجم عن قرار مرتجل و/ أو قرار عشوائي لشخص واحد. على وجه الخصوص، عندما يحدث حدث معين أكثر من مرة، من المهم البدء في البحث عن أنماط معينة وقوانين معينة تفسر وفقها الأحداث.

ثلاثة أمثلة متشابهة بشكل «غير مفاجئ»!

بينما يستمر البعض في الإصرار على التصرف «متفاجئاً» بالانسحاب الأمريكي، فإن تقديرنا هو أن الانسحاب الأمريكي كان محسوباً، بما في ذلك كل الفوضى المؤمل وقوعها بعده. هذه بالتأكيد ليست المرة الأولى التي تقوم فيها الولايات المتحدة بذلك، وليست هذه هي المرة الأخيرة التي تحاول فيها استخدام هذا التكتيك. الأمثلة من التاريخ كثيرة، بما في ذلك انسحاب

الولايات المتحدة من فيتنام في نهاية مارس 1973، فعلى الرغم من أن الرئيس الأمريكي في حينه ريتشارد نيكسون قد ألمح إلى أن الولايات المتحدة ستتدخل عسكرياً إذا هاجمت فيتنام الشمالية مرة أخرى، وصولاً إلى التلميحات التي سبقت الانسحاب بأيام قليلة، ليحدث الانسحاب بشكل «مفاجئ» بعد ذلك، وصولاً إلى مشهد سايفون الذي يكاد يكون نسخة الأبيض والأسود من مشهد الطائرات الأمريكية الملون في مطار كابول عام 2021.

بالمثل، في عام 1984، انسحبت قوات المارينز الأمريكية «فجأة» من لبنان بعد أسبوع على لقاء لرامسفيلد - بوصفه مستشاراً خاصاً لريغان في حينه - مع الرئيس اللبناني آنذاك أمين الجميل طمأنه فيه بأن الولايات المتحدة ستستمر في «دعم لبنان». «انظر مذكرات دونالد رامسفيلد 2011، Known and Unknown»، والتي ناقش فيها هذه الأحداث.

في الحالات الثلاث المذكورة أعلاه، المشترك على الأقل هو التالي:

- 1- تدخل عسكري في بلد أجنبي ودون أي تفويض دولي.
- 2- دعم قسم من السكان والنخب ضد أقسام أخرى وتعزيز حالة احتراب داخلي.
- 3- تأمين عقود للمجمع الصناعي العسكري تترافق مع عمليات نهب كبرى والادعاء أن الأموال التي يتم صرفها باتجاه هذا المجمع هي «مساعدات» للبلد المعني الذي يتم التدخل العسكري فيه.
- 4- «خيانة» الحلفاء والانسحاب وتركهم لمصيرهم بشكل «مفاجئ».

بينما يستمر البعض في الإصرار على التصرف «متفاجئاً» بالانسحاب الأمريكي فإن تقديرنا هو أن الانسحاب الأمريكي كان محسوباً

أفغانستان والمتطرفون

بالعودة إلى أحداث اليوم في أفغانستان، سنعرض هنا ثلاث أفكار رئيسية على الأقل، والتي لن نسميها «استنتاجات أولية» لأنه لا يوجد شيء نهائي حتى الآن.

أولاً: كما ذكرنا سابقاً، في ظل الفوضى التي أعقبت الانسحاب الأمريكي، سنركز هنا فقط على جانب واحد يتعلق بحركة العناصر المتطرفة، ليس فقط في أفغانستان بل عالمياً.

بالنظر إلى الطريقة التي انسحبت بها الولايات المتحدة من أفغانستان قبل بضعة أسابيع، كانت إحدى النتائج المرغوبة على ما يبدو هي أن يؤدي تسلسل الأحداث الناتج إلى تفجير الوضع، ومعرفة أن طالبان ستسيطر بسهولة، وتحويل أفغانستان إلى مركز جذب يتجه إليه المتطرفون من جميع أنحاء العالم. وعودة إلى التاريخ، فيبدو أن ما يطمح إليه الأمريكيان هو استنساخ وضع أفغانستان نفسها في الثمانينات، حيث دعمت الولايات المتحدة حرب عصابات ضد الاتحاد السوفيتي لمتطرفين أسمتهم في حينه «مقاتلي الحرية»، وبينهم أسامة بن لادن.

تخصص وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث، خاصة تلك الموجودة في واشنطن، مساحة كبيرة لهذه الفكرة. أشار مقال بعنوان «ها قد عادت طالبان، وجهاديو العالم قادمون»، نشره معهد واشنطن في 18 آب الجاري، إلى أن «انتصار طالبان في أفغانستان أعطى فرصة جديدة للحياة للمتطرفين الإسلاميين حول العالم»، وأن «الجهاديين [وجدوا] ملاذاً في أفغانستان و[استخدموا] كقاعدة للهجوم عندما استولت طالبان على السلطة».

يقول المقال نفسه: «استمرت طالبان في الحفاظ على علاقات مع القاعدة، الفرع المحلي لـ [داعش] تعرض للهجوم من الجيوش الأمريكية والأفغانية قبل عامين، ولكن الآن، في بيئة أكثر ودية، يمكن له أن يعود إلى النشاط واجتذاب المؤيدين الذين

ذهبوا إلى سورية والعراق». في مقال آخر، نشره أيضاً معهد واشنطن وفي اليوم نفسه، بعنوان «عودة إمارة أفغانستان الإسلامية: الحالة الجهادية الراهنة»، يتحدث الكاتب عن كيف أن انتصار طالبان «يعزز بالفعل عناصر داخل الحركة الجهادية، وقد يحفز مرة أخرى حركة المقاتلين الأجانب إلى أفغانستان»، ثم يضيف: «من بين العائدين المحتملين الآخرين أعضاء القاعدة الذين انتقلوا من أفغانستان إلى سورية على مدار العقد الماضي للمساعدة في الفروع المحلية للتنظيم - جبهة النصرة أولاً، ثم حراس الدين لاحقاً بعد أن قررت مجموعة تابعة سابقاً لهيئة تحرير الشام التخلي عن تنظيمها الأم والتركيز على أن تصبح قوة محلية مستقلة. قامت هيئة تحرير الشام بشكل أساسي بتفكيك حراس الدين في حزيران 2020، لذلك يشاع أن أولئك في المجموعة الأخيرة الذين لديهم روابط تاريخية بشبكة القاعدة الأفغانية في أفغانستان يسعون إلى العودة إلى هناك».

هذان مثالان فقط من بين العديد من الأمثلة. ولا يشمل ذلك وسائل الإعلام التي نشرت العديد من المقالات حول الموضوع نفسه، بما في ذلك The New Yorker المقروءة على نطاق واسع، والتي نشرت قبل أسبوع مقالاً بعنوان «أفغانستان، مرة أخرى، تصبح مهداً للجهادية - والقاعدة». ونشرت المونيتور قبل أيام قليلة «سيطرة طالبان قد تدفع الجهاديين السوريين نحو أفغانستان».

كذلك «خبراء» المنطقة الذين يتخذون من الولايات المتحدة مقراً لهم، تطرقوا إلى هذا الموضوع، بما في ذلك «الخبر في الشأن السوري» تشارلز ليستر الذي يعمل مع معهد الشرق الأوسط، والذي غرد أمس «حجم واستدامة تدفقات المقاتلين الأجانب سيتم تحديدهما بشكل كبير من خلال سهولة السفر - ولدى أفغانستان العديد من الخيارات الراسخة. والأهم من ذلك، أن هالة أفغانستان

الانسحاب الآتي نعمة علينا الاستفادة منها



الفروق الدقيقة تنطوي على اختلافات كبيرة في حياة الناس».

بطبيعة الحال، بالنسبة لنا كسوريين، ما يجعل النصر غير سورية ليس مجرد وجود عناصر أجنبية فيها، بل لأن رؤيتها ومشروعها ليسا سوريين ولا وطنيين. بدلاً من ذلك، تمتلك النصر أجندة طائفية ومتطرفة واقتصادية، يستحيل الالتقاء بها مع أي من الأطراف السورية الأخرى في مشروع وطني شامل.

ثانياً: النظر في ما تفعله الولايات المتحدة حيال النصر، بالإضافة إلى الشمال الشرقي، حيث يؤدي سلوكهم إلى تصعيد التوترات إلى أعلى المستويات، وكذلك الحماس الذي يبدو أنه اتجاه التوترات في الجنوب السوري. النظر في مستويات التوتر هذه، يهيئ «من وجهة النظر الأمريكية» الظروف المثالية لـ «انسحاب مفاجئ» من سورية.

الانسحاب الأمريكي نعمة علينا الاستفادة منها

إن الهدف المفترض والمطلوب من مثل هذا «الانسحاب المفاجئ» هو دفع البلاد نحو دوامة من الفوضى الشديدة الوطأة التي قد تؤدي إلى انفجار هائل يؤدي إلى اشتعال البلاد والمنطقة لعقود قادمة.

ومع ذلك، نظراً لأن الأحق فقط، الذي لا يعرف التاريخ مطلقاً، هو وحده من سيفاجأ بالانسحاب الأمريكي من سورية، فإن لدينا القدرة على الاستعداد بأفضل ما يمكننا لمثل هذا السيناريو ونزع فتائل التجبير المحتملة، والاستفادة إلى الحدود القصوى من نعمة جلاء البلوى الأمريكية عن أرضنا؛ لأن انسحابهم، في حال تمكنا من تحويله إلى زناد قاذح للحل السياسي الشامل ولتنفيذ فعلي للقرار 2254، انسحابهم سيكون نعمة حقيقة على البلاد والعباد...

المطاف هناك، سواء حدث ذلك بالفعل أم لا. يمكن للولايات المتحدة بعد ذلك أن تشير إلى أن جبهة النصر هي أخيراً «طرف سوري»، يمكن للجميع العمل معه بشكل علني، بما في ذلك أن يكونوا جزءاً من العملية السياسية. وسيصاحب ذلك بالضرورة تذكيرات وجهود متواصلة لعرض النصر «السورية» الجديدة والملمعة جيداً، الأمر الذي سيتطلب استمرار العمل من قبل وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث وخاصة «الخبراء في الشأن السوري» الذين لم يدخروا أي جهد لتقديم مساهمتهم في هذا المجال.

لقد رأينا بالفعل بعض هذه الجهود على مدار الأسبوعين الماضيين في سياق أفغانستان، بما في ذلك جهود «خبيرة» مقيمة في الولايات المتحدة وتحمل الجنسية «الإسرائيلية» هي إليزابيث تسوركوف، التي غردت قبل أسبوع «على عكس طالبان، فإن هيئة تحرير الشام، تخلصت عن حظر التجول، ولم تحظر الهواتف الذكية، ولم تجبر مشغلي الهواتف المحمولة على إغلاق شبكاتهم ليلاً، ولم تحظر التطعيم ضد شلل الأطفال» (كما فعلت طالبان في 2018). الجماعات الجهادية تختلف في كيفية حكمها.

تغريدة تسوركوف جاءت في سياق دعم رأي «خبيرة» أخرى، هي دارين خليفة، التي تعمل مع مجموعة الأزمات الدولية والتي كانت بالمصادفة البحتة إحدى الذين التقوا مع الجولاني العام الماضي في إدلب وكتبوا تقريراً كان واحداً من أهم محاولات تبييض النصر. تغريدة خليفة التي أشارت إليها تسوركوف كانت كالتالي: «في إدلب الإسلاميون المسؤولون استبداديون لكن «على عكس سجل حركة طالبان» لم يقرضوا تفسيرات قاسية للشريعة، ولم يجرؤوا النساء من التعليم، ولم يجبروهن على إخفاء وجوههن. إنه مستوى منخفض ولكن هذه

أفغانستان» وفقاً للإعلام الغربي، لا تتناسب مع عددهم أو مساهمتهم المحتملة في «المعركة» في أفغانستان. لذلك، فإن تقييمنا هو أن الغرض من هذه المبالغة هو ضمان تحديد أفغانستان كوجهة جديدة للهجرة بالمعنى العالمي كما أسلفنا، كموقع لجميع جديد للمتطرفين من جميع أنحاء العالم، وليس لما تبقى من متطرفين في سورية ورن فعلي في هذه العملية.

التركيز على «الهجرة» من سورية إعلامياً؟

بالنظر إلى ما سبق، نحتاج إلى التفكير في الطريقة التي قد تحاول بها الولايات المتحدة التعامل مع سورية. مرة أخرى، لا يمكننا النظر إلى هذا من الزاوية الضيقة لأحداث أفغانستان فقط، ولكن في ضوء التاريخ، ولا سيما تاريخ الولايات المتحدة، وفي ضوء الممارسات الأمريكية في سورية على الأقل خلال السنوات العشر الماضية. بناءً على ذلك، قد نتوقع شيئين على الأقل قد تفعلهما الولايات المتحدة فيما يتعلق بسورية:

أولاً: ستستخدم الولايات المتحدة الإعلان عن أفغانستان كوجهة جديدة للمتطرفين، وخاصة من سورية، كدليل على أفضلية تطهير النصر من تطرفها. إن محاولات تبييض النصر من قبل الولايات المتحدة مستمرة منذ سنوات، «هناك العديد من مقالات قاسيون السابقة التي ناقشت هذا الأمر»، ولكن قد يتم الإعلان عنها كخطوة أخيرة في «سورنة النصر». ستحاول الولايات المتحدة القيام بذلك، بغض النظر عما إذا كان المقاتلون الأجانب في النصر «والجماعات المتطرفة الأخرى في سورية» قد غادروا أم لا. الفكرة هي أن تبالغ الولايات المتحدة في تصوير أفغانستان على أنها بؤرة جديدة للتطرف، بحيث يفترض أن أي عنصر متطرف في أي مكان في العالم سينتهي به

للجهاديين لا مثيل لها- خاصة الآن، في ضوء الأحداث الأخيرة».

وباختصار، فإن الأداة الإعلامية الأمريكية خصوصاً، تلعب في هذه الحالة دور المحرض على «هجرة» المتطرفين ليس من سورية والعراق نحو أفغانستان، بل أهم من ذلك من أرجاء العالم المختلفة نحو أفغانستان، وربما على الخصوص بحثاً عن إحياء ظاهرة «أفغان عرب» جديدة...

ثانياً: فيما يتعلق إلى حد ما بالنقطة الأولى، يبدو أن النتيجة المرجوة من تحول أفغانستان الخاضعة لسيطرة طالبان إلى عاصمة للمتطرفين يمكن أن تكون خاطئة إلى حد ما. تظهر المؤشرات الأولية من أفغانستان حتى الآن عاملين على الأقل من المحتمل أن يمنعا ذلك من الحدوث. العامل الأول هو أن دول الجوار بالإضافة إلى روسيا والصين لم تكن نائمة طوال العقدين السابقين، وليست «متفاجئة» الآن. ولذا فقد فتحت هذه الدول خطوط اتصال تعمل مع طالبان منذ سنوات لاستباق النتيجة التي يروجها الأمريكيان. العامل الثاني، الذي هو إلى حد ما نتيجة جهود هذه الدول، ونتيجة الواقع الأفغاني نفسه وتطورات، هو أن طالبان ليست جماعة متجانسة، وهي في الواقع حركة بالمعنى العملي، أي إنها تتكون من تيارات مختلفة ذات أجندات وإيديولوجيات مختلفة...

ثالثاً: سواء توافد المتطرفون على أفغانستان أم لا، ولا سيما من بقي منهم في سورية، فإن هناك بلا شك مبالغة مقصودة في الموضوع، ولأسباب سنناقشها أكثر أدناه. ما يجعل هذه المبالغة غير متناسبة وغير مبررة بشكل رئيسي هو أن عدد تلك العناصر في سورية سيكون ضئيل التأثير في مكان مثل أفغانستان. بمعنى أن التغطية الواسعة لقضية هيئة تحرير الشام «النصرة» وأعضاء الجماعات المتطرفة الأخرى الموجودة في سورية والتي «ستهاجر بشكل جماعي إلى

تبالغ الولايات المتحدة في تصوير أفغانستان على أنها بؤرة جديدة للتطرف، بحيث يفترض أن أي عنصر متطرف في أي مكان في العالم سينتهي به المطاف هناك

زيادة أسعار الفول بنسبة 18,8% وتداعياتها الكارثية!



ميزة القرارات الرسمية أنها تصدر وفق مصالح النخب الحاكمة، ومستوى فسادها يجعلها تعمل بعقلية التاجر الذي يرى البلاد ومن فيها على أنهم سلعة قابلة للتجارة، ويغض الطرف عن تبعاتها، واللهم اني اسالك ارباحي وحسابي البنكي!

ناديت عيد

التأثيرات الكارثية على القطاعات الحيوية

من البديهي، أنه مع كل تعديل يطرأ على سعر مادة الفول، تتبعه زيادة على أسعار المواد التي يدخل الفول في كلف صناعتها، وبالتالي ينعكس على واقع السوريين وحدهم بشكل سلبي!

يؤثر قرار رفع سعر الفول بالدرجة الأولى على القطاع الصناعي سواء «العام أو الخاص» وجميع الصناعات التي تستخدم مادة الفول في عملية إنتاجها، ومثال على ذلك: صناعات الزجاج والورق والسيراميك والدباغات والقرميد والخيط والاقمشة القطنية والنسيج والمنظفات والكونسروة، والأهم من ذلك، الحديد والإسمنت وما لها من انعكاس على واقع أسعار العقارات والإيجارات أيضاً، ولا ننسى قطاع الكهرباء الحيوي الذي قد يصل «البل لثقته»!

كل تلك المنتجات والقطاعات الحيوية ستتأثر بنسبة توازي الارتفاع الذي طرأ على سعر مادة الفول أو حتى أكثر، والتجارب السابقة تثبت ذلك، والمهدد من كل تلك العملية المواطن الذي لم يعد يتوافق دخله مع واقع الأسعار منذ سنوات، والذي تقاوم أكثر خلال السنوات الأخيرة بشكل فج!

قرار التعديل توازياً مع منع الاستيراد

جاء قرار تعديل أسعار مادة الفول، بعدما تمت الموافقة في 11 آب الحالي على منع استيراد 20 مادة، وكان من ضمنها العديد من المواد التي تدخل في صناعتها مادة

وان قمنا بمسحة سريعة للقرارات على مستوى الأسبوع الفائت فقط، نجد القرارات الصادرة تفوق عدد أيام الأسبوع، وأحدها كان بما يتعلق بمادة الفول.

حيث رفعت الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية يوم 23 آب الجاري، سعر مبيع طن الفول إلى 620 ألف ليرة سورية، بعد أن كان 510 آلاف ليرة، وبمعدل زيادة نحو 18,8%!

عودة إلى الذاكرة

ليست الزيادة الحالية هي الأولى من نوعها، وطبعاً لن تكون الأخيرة، ولنعود بذاكرتنا قليلاً إلى الوراء ونذكر بأسعار مادة الفول، ونراجع فيها عدد مرات التعديل التي طرأت على سعر المادة خلال فترة سنة ونصف، وما مدى تأثيرات تلك الزيادة على المواد التي يدخل الفول في كلف إنتاجها؟

لنعود للارتفاع الذي طرأ على سعر مادة الفول في كانون الأول من العام الماضي، حيث كانت الزيادة بنسبة 12%، سابقاً كان سعره 290 ألف ل. س وأصبح 333 ألف ل. س، مع التذكير أن سعر طن الفول في نفس الشهر للعام 2019 كان بحوالي 217 ألف ليرة سورية.

والزيادة الأخيرة التي جرت يوم 23 آب الحالي، وصلت لنسبة 18,8% تقريباً، حيث كان سعر الطن سابقاً 510 آلاف ليرة سورية، وتم تعديل سعره ليصبح 620 ألف ليرة.

أنها ضربة جديدة للإنتاج ستؤدي إلى توقف بعض المعامل، أو خروج بعض القطاعات من العملية الإنتاجية نتيجة لارتفاع التكاليف المصاحبة لكل عملية تعديل على أسعار المواد النفطية، مما يجعل المواد المستوردة منافسة فعلاً للمنتجات المحلية، وهذا يعني سيطرة كبار الحيتان «المتنفذين على عمليات الاستيراد» وطرحها في الأسواق المحلية، وخروج الصناعيين مع صناعاتهم المحلية من حلبة المنافسة الجائرة.

الفول كـ «السيراميك والغرانيت الطبيعي وأحجار النصب والبناء» وذلك لمدة 6 أشهر فقط من تاريخ هذه التوصية، وحسب تصريحات المسؤولين آنذاك، فإن الهدف من ذلك القرار زيادة الطلب على المنتجات المحلية.

والجدير بالذكر، أن زيادة سعر مادة الفول مثلها كمثال بقية المشتقات النفطية التي أدى ارتفاع أسعارها إلى نتائج كارثية على العملية الإنتاجية لكافة القطاعات.. ما يعني:

زيادة أسعار الفروج والقادم أسوأ...

النوع	الأسعار بنشرة 25 آب	الأسعار بنشرة 12 آب
فروج حي	5700 ل. س	5000 ل. س
فروج مذبوح والمنظف	7900 ل. س	7000 ل. س
كيلو شراحت	13700 ل. س	13000 ل. س
صحن بيض	8200 ل. س	7000 ل. س
فروج بروسند	19500 ل. س	18000 ل. س
سندويشة شاورما	3000 ل. س	2800 ل. س
كيلو الشاورما	28500 ل. س	26500 ل. س



حذرت جمعية اللحامين، الأسبوع الماضي، من ارتفاع أسعار الفروج في سورية، ووصول سعر الكيلو الواحد إلى 20 ألف ليرة، بسبب ازدياد خسائر المربين، وذلك بعدما تم رفع أسعار الأعلاف والمحروقات والأدوية البيطرية وانقطاع الكهرباء المتواصل، بالإضافة إلى تراجع المبيعات في السوق المحلية.

دعاء دادو

فالمصائب والمشكلات المَقْصودة والمنتالية في سورية تزيد الطين بلة، دون أي عمل جدي وحقيقي لحل هذه المصائب، حتى دون تدخل حكومي فعال سوى زيادة في الأسعار، وانتهاك لحقوق المواطنين في الحصول على غذاء لهم لإبقائهم على قيد الحياة.

التموين سباقية لتكريس ارتفاع الأسعار
حددت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق حداً أقصى لأسعار الفروج

والمفقر، والذي يمثل غالبية الشعب. ويجب عدم النسيان، أن الأسعار بالنشرة الجديدة هي الأسعار الموجودة فعلاً في الأسواق، ولهذا فبعد ارتفاع الأسعار الجديدة فقد شهدت الأسواق ارتفاعاً متزايداً عن السابق بأسعار الفروج وأجزائه. فهل دور مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك ضبط السوق والأسعار، أم مواكبة الارتفاعات السريعة فيها بما يحقق مصالح حيتان التجار، عبر اعتماد نشرات سعرية تعتبر مهماً لرفع الأسعار مجدداً؟

الفارق بين نشرتي الأسعار أعلاه كانت في أقل من أسبوعين، مع تسجيل فارق سعري كبير على المفردات أعلاه كمثال، كما على غيرها من بقية المفردات في النشرتين. ومن خلال الجدول نرى أن مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك، يجرى التركيز على كلمة «حماية المستهلك» قد راعت ظروف المعيشية الصعبة للمواطن، وقد زادت من أسعار الفروج وأجزائه كاملة، حيث عملت قصارى جهدها لكي تبقى الغذاء مجرد حلم للمواطن المعدوم

قطاع الدواجن.. خنق جديد للدعم!



أصدرت المؤسسة العامة للأعلاف قراراً يقضي بفتح دورة علفية لمربي الدواجن بكافة فروعها في المحافظات، اعتباراً من 23 آب حتى تاريخ 28 تشرين الأول.

عبير حداد

وقد حددت الكمية المخصصة لكل طير سواء «دجاج- بياض- جدات-أمات» بـ 1 كغ من الذرة الصفراء، ولمدة شهرين.

حقيقة ما يجري؟!

لم تعد تخفى على أحد، سياسة الحكومة الملموسة على أرض الواقع والمختصرة وفق شعار «تخفيض الدعم مستمر حتى رفعه بشكل كامل» فخطّة تخفيض الدعم طالت جميع القطاعات، ولم يعد هناك قطاع بمنأى عن هذا التخفيض الذي وصل إلى حد يمكن وصفه «دعم بالاسم ليس أكثر»، وقطاع الدواجن أحد تلك الأمثلة الكثيرة التي لم تسلم من جريمة خنق الدعم عن مستحقّيه، ووصل إبداع مؤسسة الأعلاف بما يخص مسألة الدعم أنها تخفضه بشكل متناوب دورة وراء أخرى، تارةً عبر تخفيض الكميات، وتارةً عبر رفع الأسعار، التي أصبحت توازي أسعار الأسواق.

صعوبات ومعيقات

ربما من الهام تسليط الضوء على معاناة مربي الدواجن وعلى الصعوبات التي تواجههم، ابتداءً من ارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية البيطرية، أضف إلى ذلك أجور النقل المرتفعة، وغيرها من النفقات والتكاليف على بقية مستلزمات الإنتاج، كل تلك المعوقات جاءت نتيجة لسياسة تخفيض الدعم الحكومية المتتالية على كافة القطاعات، التي بنهاية الأمر تؤدي إلى خسارة مربي الدواجن المتتالية وخروجهم من العملية

الانتاجية ومن القطاع، وبحال الاستمرار

بهذه السياسة فهذا يعني المزيد من التراجع والمزيد من الضربات التي ستجهد على هذا القطاع الإنتاجي، وما يتبعه من تأثيرات لاحقة على الأسواق المحلية، وعلى جيب المستهلك بالنهاية.

جولة سريعة عن التخفيض المتتالي للمواد العلفية

رفعت المؤسسة العامة للأعلاف خلال شهر تشرين الثاني من العام 2020 أسعار المواد العلفية المدعومة لكافة قطاعات مربي الثروة الحيوانية، سواء كانت «عامّة - خاصة- تعاونية» بنسبة وصلت إلى الـ 100%.

أما الدورة العلفية التي افتتحت في شهر نيسان الماضي، فقد منحت المؤسسة العامة للأعلاف مربي الدواجن عن كل طير 1,5 كغ من الذرة الصفراء لمدة شهرين.

ليتلو قرار رفع سعر المازوت من 180 إلى 500 ليرة سورية خلال شهر تموز الفائت، ورفع أسعار المواد العلفية المستوردة، مما أدى لارتفاع سعر طن الذرة إلى مليون و50 ألف ليرة مقارنةً بسعره السابق المحدد بـ 910 آلاف ليرة سورية.

أما عن الدورة العلفية الحالية، التي افتتحت في 23 آب الحالي، فقد تم تخفيض الكمية لتصبح كيلو غراماً للطير الواحد ولمدة شهرين.

ضحك على اللحى

من خلال هذه الجولة المختصرة، والتي تبين مدى تقارب فترات التخفيض الجارية والمستمرة، نلاحظ أن الحصّة الموزعة من

نقصان، طالما أنها تتبعها بأسعار متقاربة مع التجار المتحكمين بالأسعار، أي أنه دعم اسمي لا أكثر، ولكن المفارقة تحدثت عند رفع تلك الأسعار التي يتحمل أعباءها المربي وحده، مما ينعكس على القدرة الإنتاجية لديه، كونه سيسدد تكاليف أعلى من الأرباح العائدة إليه من هذا القطاع، ولذا فالدعم الحقيقي هو الحلقة الأساسية لاستمرار قدرة المربي على الإنتاج الذي سينعكس إيجاباً حينها على واقع الأسواق وجيب المستهلك.

فلاشة:

الاستمرار بهذه السياسة يعني المزيد من التراجع والمزيد من الضربات التي ستجهد على هذا القطاع الإنتاجي وما يتبعه من تأثيرات لاحقة على الأسواق المحلية وعلى جيب المستهلك

قبل المؤسسة العامة للأعلاف، تحت مسمى الدعم، أصبحت ضحكاً على اللحى!

فالكمية الوسيطة التي يحتاجها الطير هي 2,4 كيلو غرام من العلف وفقاً لتصريح مدير المؤسسة، ويتم تغطية 40% من التكاليف الملقاة على عاتق المربي، فعليه أن يؤمن الكمية المتبقية من تجار الأسواق.

الجدير بالذكر، أن كمية الأعلاف القليلة المدعومة باتت أسعارها مقاربة لأسعار الأعلاف التي تباع في الأسواق، حيث قال عضو لجنة مربي الدواجن «إن المؤسسة العامة للأعلاف تحولت إلى تاجر، باعتبارها تتبع المعقن العلفي بأسعار مقاربة للتجار».

باختصار، فإن كمية الأعلاف التي تقدمها المؤسسة حالياً لن تحدث فرقاً على واقع الأسعار الحالي مهما بلغت الكمية زيادة أو

كما يُزعم، أن تفرض الحكومة من جديد بعض الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذه الموجة، ولكن تباطؤ العمل الحكومي المعتمد قد يساعد على الانتشار السريع، وبالتالي ستزيد حالات الإصابات بين المواطنين وبجميع الفئات العمرية.

فهل يكفي أن ترفع وزارة الصحة من جاهزيتها بمعزل عن تكامل هذا الإجراء مع بقية الإجراءات الحكومية الاحترازية على المستوى العام؟

الإجراءات الضرورية

من المفروض على الحكومة العمل على التصدي للموجة الرابعة، قبل الوصول إلى ذروتها، من خلال البدء بتطبيق بعض الإجراءات والتدابير الاحترازية الضرورية المقررة في الجهات والأماكن العامة ووسائل النقل الجماعي بالحد الأدنى، وزيادة حملات التوعية، وخاصة مع اقتراب العام الدراسي الجديد، بالإضافة للاستمرار بحملات اللقاح بحيث تستكمل تغطية كافة المواطنين، وبجميع الفئات العمرية والحالات الصحية، وعدم الاكتفاء بالإجراءات الخاصة بوزارة الصحة، أو بالإجراءات الفردية التي يلتزم بها البعض ذاتياً.

فماذا تنتظر الحكومة؟

عدد الإصابات الفعلية وعدد الوفيات الفعلي أعلى بكثير مما تم التصريح عنه، فالأرقام أعلاه هي المثبتة من قبل وزارة الصحة من خلال واقع ما يتم تسجيله في المشافي التابعة لوزارة الصحة ووزارة التعليم العالي، بينما هناك الكثير من الحالات غير المثبتة رسمياً والتي يتحدث عنها بعض الأطباء عبر ما يتم الكشف عنه في عياداتهم.

في حين أن عضو الفريق الاستشاري لمكافحة فيروس كورونا في سورية، الدكتور نبوغ العوا، أكد بتاريخ 22 من آب الجاري «إن أعداد الإصابات الحقيقية بالفيروس تصل إلى عشرة أضعاف التي تعلنها وزارة الصحة».

وقد تم الإعلان من قبل وزارة الصحة بتاريخ 22 آب الجاري، تسجيل 7 حالات وفاة و102 إصابة جديدة خلال 24 ساعة فقط في عدة محافظات، أي أن الانتشار قابل للتزايد بوقت قصير إن لم تقم الحكومة بعملها في التصدي للموجة الرابعة.

تباطؤ العمل الحكومي

من المفروض بعد الإعلان عن ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا خلال الموجة الرابعة، حتى وإن كانت عدد الإصابات قليلاً



نلاحظ من جديد، وبشكل ما زال محدوداً، ارتداء الناس للكمامة في أثناء تجولهم في الأماكن العامة، وفي باصات النقل الداخلي المزدحمة كالعادة بالناس لعدم وجود وسائل نقل كافية، تجنباً للتعرض للإصابة بكوفيد-19.

دارين السكري

وقد أتى ذلك بالتزامن مع بدء الحديث عن انتشار الموجة الرابعة من الفيروس باسم «المتحور دلتا»، كتفاعل إيجابي ذاتي من قبل بعض المواطنين.

تقارير

أفادت الهيئة العامة لمشفى المجتهد بتاريخ

26 آب، رفع جاهزيتها لجهة التوسع في شعب العزل، وزيادة أعداد الكوادر الصحية العاملة فيه، وتخفيف قبولات العمليات الباردة، بالتزامن مع ارتفاع عدد الإصابات بالكورونا والحالات المشتبهة.

وبتاريخ 4 آذار الماضي، سجلت وزارة الصحة في سورية 15,753 حالة إصابة و1045 حالة وفاة بالفيروس، منذ بدء انتشاره في سورية في العام السابق، ولكن

حلم يقظة لطالب جامعي!



بكل تفاؤل يستيقظ الطلاب الجامعيون على أصوات زقزقة العصافير، وعلى وجوههم ابتسامة عريضة، وكلهم عزيمة ونشاط، متفرغون للدراسة والتحصيل العلمي المجاني، بلا أية معيقات أو منغصات!

■ مراسل قاسيون

فقد قامت الحكومة ببناء أبراج سكنية حديثة ومتطورة ومجانية، محاطة بباحات مليئة بالأشجار والزهور ونوافير المياه النظيفة، وخالية تماماً من القمامة، فمشكلة السكن الجامعي أصبحت من حكايات الماضي للتندر! فالآن، هناك هذه الأبراج التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، فهي مجهزة بالطاقة الشمسية لتأمين احتياجات الطلاب من الكهرباء النظيفة، كالمصاعد وسخانات المياه والمكيفات، وحتى مكاتب تجهيز القهوة التي أمنتها وزارة التعليم لتوفير الوقت والجهد الثمينين على الطلاب!

يتوجه الطلاب إلى جامعاتهم وكلياتهم الحكومية العامة بباصات ذاتية القيادة تعمل على الكهرباء، تسير في الشوارع المعبدة الخالية تماماً من الحفر والمطبات، فسورية تُعد من الدول التي تعتمد على الطاقة النظيفة، فهي خالية من التلوث والأزمات! يصل الطلاب إلى مدرجاتهم وقاعاتهم الدراسية المزودة بأجهزة الإسقاط الضوئي والإيبادات المخصصة لكل طالب، مع توفير كافة مستلزمات العملية التعليمية من مخابر وتجهيزات ولوازم وغيرها، بحسب اختصاص كل كلية، والأساتذة والمعيدون يسبقون الطلاب إلى القاعات الدراسية، فهم متفرغون تماماً للعملية التعليمية، مع وفرة بالأجور والتعويضات ووسائل النقل الخاصة بكل منهم، فلا حاجة للكتب والدفاتر والأقلام في الجامعات السورية المتطورة! تتوفر في كل كلية مكتبة مجانية مزودة أيضاً بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت عالي السرعة، ليقوم الطلاب بمباشرة دراستهم والعمل

على أبحاثهم بكل يسر وسهولة، مع وجود مشرفين متفرغين بكل مكتبة، ويقوم بعض الأساتذة الجامعيين، كل بحسب اختصاصه، بجولات على الطلاب في هذه المكتبات للإجابة عن أي تساؤل أو استيضاح من الطلاب، كي تسير العملية التعليمية على أكمل وجه!

ولا داعي لشراء الطعام وتكلفته المرهقة على الطالب وذويه، فالبوفيهات المجانية مفتوحة أمام الطلاب للحصول على حاجتهم من الوجبات الغذائية، المتنوعة والغنية، مع كل الاحتياجات بما يتعلق بالنظافة، فالدراسة تحرق الكثير من السعرات الحرارية التي يجب تعويضها، كما يوجد مركز صحي متكامل بكل كلية، فصحة الطالب وسلامته من أولويات الحكومة!

تجري الامتحانات بكل سلاسة، دون أية مشاكل أو منغصات، فالعملية الامتحانية مفتوحة المصادر ومؤتمنة بالكامل، ولا دور للعامل البشري فيها، ولا نسب نجاح

الطلاب، ولا مجال للحديث عن طبقة التعليم أو عن الوساطات والامتيازات لصالح البعض على حساب البعض الآخر، اعتباراً من مرحلة القبول الجامعي وحتى مراحل الدراسات العليا وصولاً للتخرج!

تُعد سورية مثلاً يحتذى به بين الدول المتقدمة في دعمها للتعليم والعلم، ويُعد الطالب الجامعي السوري الأسعد والأوفر حظاً على مستوى العالم، لذلك فقد أصبحت الجامعات السورية بالمرتبة الأولى على مستوى التصنيف الدولي للجامعات، فأبحاثها العلمية والنظرية المقدمة باسم الطلاب والأساتذة تعتبر مرجعاً لكثير من الجامعات ومراكز الأبحاث في البلدان الأخرى، وخريجوها تتكاثر أمامهم عروض فرص العمل المغرية في الداخل والخارج!

فشكراً لما يتم بذله من جهود من قبل الحكومة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وللسياسات المتبعة التي أوصلتنا لما نحن فيه من أحلام يقظة!

مسبقة لكل مادة، حيث تظهر النتيجة مباشرة دون الحاجة لانتظار عمليات التصحيح، أو لمراجعة الامتحانات لإعادة النظر بالنتيجة أو لإعادة التصحيح!

لا ازدحام في النافذة الواحدة التي تقدم الخدمات الطلابية، فعمليات التسجيل السنوي مؤتمنة، وحياة الطالب الجامعي مؤرشفة بداتاً متكاملة، حيث يمكن للطالب الجامعي طلب أية وثيقة ليستلمها مباشرة دون انتظار ردات الفعل السلبية بسبب منغصات الحياة المعيشية والخدمية، التي قد يعاني منها هذا المسؤول أو ذاك، مع الإعفاء من أية نفقة أو رسوم إضافية، فجميع الخدمات الطلابية مجانية بالكامل!

الجامعات الخاصة أغلقت أبوابها، فلا إمكانية لديها لمنافسة الجامعات الحكومية المجانية، بما يتوفر فيها من ميزات على كافة المستويات، مع أفق مفتوح أمامها لمزيد من التطور بما يخدم العملية التعليمية ومصلحة

**تجري الامتحانات
بكل سلاسة دون
أية مشاكل أو
منغصات فالعملية
الامتحانية مفتوحة
المصادر ومؤتمنة
بالكامل**

فصل تعسفي من فرن الدرباسية.. والعمال يشكون

بالمقابل، فقد لفت العمال ضمن الشكوى إلى أن التعليمات كانت قد أكدت على ضرورة «إبقاء العمال الذين تجاوزت خدمتهم العشرين عاماً، إضافة إلى العمال الذين يعملون عوائلهم»، إلا أن إدارة الفرن طبقت هذا القرار بالية «الوساطات والمحسوبيات»، كما أنها وظفت لاحقاً عدداً من العمال الجدد بعد فصل العمال القدامى، الأمر الذي وضع إشارات استفهام حول مجمل موضوع الفصل وأسبابه وضروراته، وهذا ما جعل القرار ذا صبغة «تعسفية» بنظر العمال المفصولين!

قاسيون تضم صوتها إلى أصوات العمال المفصولين من عملهم تعسفاً، وتدعو إدارة الفرن الآلي والإدارة العامة للمخابز في الإدارة الذاتية، إلى إعادة النظر بهذا القرار المجحف بحق العمال الذين فقدوا مصدر رزقهم الوحيد بنتيجة.



طن إلى 7 طن، فيبدو أنها مرتبطة بعدد الأفران العاملة في المدينة وأماكن توزيعها، ومخصصات كل منها، بحيث تلبي مجموعها كتلة الاحتياجات العامة لأهالي الدرباسية ومحيطها من مادة الخبز بحسب ما هو مفترض.

وردتين وثلاثة بحسب كم الإنتاج، وكل وردية تعمل بين 8-10 ساعات، والغالبية من هؤلاء العمال موسميون ومياومين، وبعضهم مستمر بالعمل منذ سنوات طويلة. أما عن أسباب تخفيض مخصصات الطحين للفرن المذكور، من 10

بسنين خدمتهم، وما يترتب عليها من حقوق مشروعة لهم. يشار إلى أن الطاقة الإنتاجية للفرن الآلي في الدرباسية تصل إلى 16 طن يومياً، يقوم على تشغيله عدد من العمال، يصل إلى أكثر من 50 عاملاً يعملون بنظام الورديات، بين

تلقت قاسيون شكوى تقدم بها بعض العمال المياومين في الفرن الآلي في مدينة الدرباسية في محافظة الحسكة، والذين تم فصلهم عن عملهم مؤخراً.

■ مراسل قاسيون

فقد قامت إدارة الفرن الآلي في مدينة الدرباسية بفصل أكثر من عشرين عاملاً من العمال المياومين في الفرن.

بحسب مضمون الشكوى، فقد جاء قرار الفصل هذا بناء على تعليمات الإدارة العامة للمخابز التابعة للإدارة الذاتية، والذريعة تخفيض كمية الطحين المخصصة للفرن من 10 أطنان إلى 7 أطنان، وبالتالي لم تعد هناك حاجة لهؤلاء العمال، والنتيجة، أن أكثر من عشرين عائلة أصبحت دون أي مورد رزق يمكنها من العيش، مع ضياع حق هؤلاء

الحوادث المرورية.. مقاييس عالمية وظروف محلية



■ سمير علي

تزايدت حوادث السير على الطرقات خلال السنوات الماضية، وهذا العام بشكل خاص، وارتفعت أعداد ضحاياها، حيث يكاد لا يخلو يوم من دون تسجيل بعض الحوادث المرورية، التي تختلف بنتائجها على مستوى ما تسجله من أعداد في الإصابات والضحايا، بالإضافة لبقية الأضرار المادية.

ترتفع معها احتمالات وقوع الحوادث، ما يلي:

السرعة الزائدة عامل من العوامل الرئيسية المؤدية للحوادث المرورية. القيادة الرعناء أو المتهورية. القيادة المشتتة، أي أن ينشغل السائق أثناء قيادته للمركبة. القيادة الليلية التي قد تؤدي إلى سوء الرؤية لدى السائق. القيادة الخاطئة، جهلاً بقيادة المركبة، أو جهلاً بقوانين السير على الطرقات. الأمطار التي قد تؤدي إلى انزلاق المركبات أثناء سيرها. الطرق الرديئة والمليئة بالحفر والمطبات. عيوب المركبات.

فهل الأمر محصور بسوء تقدير السائقين ورعونة بعضهم، أم هناك أسباب أخرى؟

تزايد الحوادث والضحايا موثق

بحسب الأرقام المعلنة، نقلاً عن صحيفة تشرين بتاريخ 2021/7/25، فقد سجلت الإدارة العامة للمرور خلال النصف الأول من هذا العام 4073 حادثاً، راح ضحيتها 197 متوفى في 6 أشهر، مع الإشارة إلى أن هذه الأرقام لا تشمل كل المحافظات، كـ «إدلب، الرقة، دير الزور، القس، القسم الأكبر من الحسكة، وبعض مناطق ريف حلب».

وقد كانت أرقام العام الماضي 6759 حادثاً، بينهم 856 مصاباً ممن هم دون 18 عاماً، و1071 ممن تتراوح أعمارهم بين 18-29 عاماً، أما عدد المتوفين من الفئتين العمريتين فقد وصل إلى 71 متوفى في ريعان الشباب. المقارنة بين الأرقام أعلاه توضح بداية أن نسبة الحوادث خلال النصف الأول من هذا العام أعلى من معدلها خلال نفس الفترة من العام الماضي، وبأنه حتى نهاية العام الحالي ستكون أعداد الحوادث المرورية أعلى من معدلات العام الماضي، مع ما يعنيه ذلك من تزايد في أعداد الإصابات والضحايا.

فقد تجاوزت أعداد المتوفين بنتيجة الحوادث المرورية خلال ستة أشهر أعداد كامل العام الماضي، حيث كانت خلال كامل العام الماضي 71 حالة وفاة، بينما وصلت خلال النصف الأول من هذا العام فقط إلى 197 متوفى، أي أكثر من الضعف.

أسباب الحوادث المرورية

من الأسباب المتعارف عليها لحوادث السير، بالإضافة إلى زيادة أعداد المركبات التي

أسبابنا المحلية للحوادث

بحسب مدير إدارة المرور: «حوادث السير في سورية تأتي في المرتبة الرابعة لأسباب الوفاة بعد أمراض القلب والتنفس والسرطان والأعصاب». «المنظومة المرورية حسب التقسيم العالمي تنقسم إلى ثلاثة عناصر هي: الإنسان، والمركبة، والطريق، وأنه في توزيع المسؤوليات لأسباب حوادث السير بين هذه العناصر يأتي «الإنسان» في المرتبة الأولى في قائمة المتسببين بحوادث السير ويشكل نسبة 85%، في حين تشكل المركبة 10% من مسؤولية الحوادث، و5% بسبب الحالة لغنية للطرقات». وعن أسبابنا المحلية الخاصة بضياع مدير إدارة المرور: «في الحقيقة مع ظروف الحرب على سورية أصبحت هذه المقاييس لا تنطبق تماماً على الواقع في سورية، حيث إن الصعوبات الاقتصادية وارتفاع تكاليف الإصلاح جعلت الكثير من أصحاب وسائل النقل العامة يغضون الطرف عن إصلاح السيارات حتى يقع المحذور في بعض الأحيان».

الصعوبات

الاقتصادية وارتفاع

تكاليف الإصلاح

جعلت الكثير من

أصحاب وسائل النقل

العامة يغضون

الطرف عن إصلاح

السيارات حتى يقع

المحذور في بعض

الأحيان

كما تتحمل الطرق جزءاً من المسؤولية عن حوادث السير، وحول ذلك قال مدير إدارة المرور: «إن طول شبكة الطرق المركزية التي تربط بين المحافظات يبلغ 8800 كم، وطول الشبكة المحلية التي تربط بين المدن والبلدات 15 ألف كم. وفي حين كان يتم العمل على تحسين واقع الطرقات بشكل دائم، تعرضت معظم شبكات الطرق للتخريب خلال سنوات الحرب على سورية، وأصبحت نسب الخطورة عند استخدامها أعلى».

وتأكيداً على ذلك، فقد نقل عن مدير المكتب الصحفي في جمعية الوقاية من حوادث السير ما يلي: «إن سوء وضع المركبات وعدم صيانتها، مع السرعة الزائدة في المدن أحد أهم أسباب الحوادث. إن غياب الالتزام بفكرة الفحص الدوري كل عام قبل تجديد الميكانيك للمركبات زاد في إهمال الأعطال التي تعانيها السيارات، وإن سوء تصنيع الهيكل الخارجي وتصفيحه من عوامل الخطورة أيضاً، إضافة إلى رداءة أنواع القطع المستوردة التي تدخل البلاد».

ضرورات للحد من الحوادث

نختم مع بعض الإجراءات التي يجب اتخاذها من أجل التخفيف والحد من حوادث السير وأضرارها، فمن الضروري حسب مدير إدارة المرور: «الاهتمام بإعداد السائقين في مدارس تعليم قيادة المركبات، وضرورة التشدد في عملية الحصول على إجازة السوق، وكذلك التشدد بالفحص، وكذلك تجديد وتحديث وسائل السلامة المرورية، كالبنية التحتية، وهي: الطرق والجسور والأنفاق والرادارات وكاميرات المراقبة، لأن الحرب على سورية أثرت في كل شيء، وتجديد وسائل السلامة المرورية، كالتشخيص والإشارات الضوئية.. لا يمكن لأي جهاز مروري بشري السيطرة على الواقع من دون الاستعانة بالأجهزة الحديثة وغرف عمليات وأجهزة رادار، وكاميرات مراقبة، وكل هذا يحتاج استراتيجية عمل كبيرة».

قانون الطوارئ على حبس السيتامول

آخر النهفات المضحكة المبكية فعلاً، والتي تبين إلى أين وصلت محاولات التضييق والخنق المستمرة على المواطن الذي يعيش حالة انهيار اقتصادي اجتماعي من المستوى الرفيع، هي إصدار فرع نقابة الأطباء في ريف دمشق توصية لفرع نقابة الصيادلة بعدم صرف الأدوية من قبل الصيادلة دون وصفة طبية نظامية مكتوبة من قبل الأطباء وممهوره بختم وتوقيع الطبيب حصراً، وذلك حسب التوصية، حفاظاً على مصلحة كل من الطبيب والصيدلاني والمريض.

هذا المواطن الذي لا يمكنه أن يؤمن كفاف يومه، ويعاني من هوة كبيرة بين واقع الأسعار ومستوى المعيشة الأكثر من جنوني «لا يمكن أن يتقبله العقل حتى هذه اللحظة» وواقع الدخل الشهري الزهيد الذي لا يمكن معه تأمين بضع احتياجات أساسية لا تتعدى الأيام الأولى من كل شهر، جاءت نقابة الأطباء لتزيد الطين بلة، وتطالب بالامتناع عن



فمن المؤكد أنه سيتم تعميم التجربة على جميع المحافظات لاحقاً، ولتخيل الوضع الكارثي حينها! وربما من حسن حظ المواطنين الفقراء أن توصية نقابة الأطباء أثارت امتعاض نقابة الصيادلة، التي اعتبرت ذلك تعدياً على صلاحياتها، حيث لا يمكن لنقابة الأطباء أن تصدر مثل هذا التعميم فكل مسؤول عن نقابته، وذلك حسب تصريح نقابة صيادلة سورية. مضيئة أنه حسب جدول OTC الذي يضم الأدوية التي يمكن صرفها دون وصفة، فهناك أنواع عديدة من الأدوية يمكن للمريض الحصول عليها دون وصفة طبية، مثل: الباراسيتامول والسيتامول وغيرها الكثير، في حين أنه توجد أدوية لا توصف إلا بموجب وصفة طبية كالأدوية النفسية.

يسيل إليه السوريون في حال تطبيق مضمون التوصية وتعميمه فعلاً، وكما سيستسلم الكثيرون لمصيرهم المحتم بالموت. فلا أموال إضافية لرفاهية زيارة الطبيب، وفي حال طبق ما ترنو إليه النقابة ضمن محافظة ريف دمشق،

على نشرة طبية؟ فأغلب المواطنين يعتمدون على خبرة الصيدلي لتوصيف الحالة المرضية بشكل مجاني، والحصول على الدواء دون ذلك العناء الذي تخطط له نقابة الأطباء. ولتخيل مدى الوضع الكارثي الذي

سوف الأدوية دون وصفة طبية مع ختم وتوقيع حصراً. فلا دواء بلا وصفة طبية، ودون ذلك يعني ترك المواطن يصارع الموت بلا دواء، فمن يستطيع من هؤلاء الفقراء زيارة الطبيب وتسديد تكاليف المعاينة للحصول

صناعة الكبتاغون السوري:

■ إعداد: قاسيون

كميات المخدرات السورية المضبوطة في الخارج



100,000,000

حبة كبتاغون

حصيلة المصادرات داخل البلاد أو المصدرة من سورية إلى دول الإقليم بين شهري 6-2019، و4-2020

أكثر من 5000%

نسبة ربح التجارة في الكبتاغون

بناء على الفارق بين تقدير إدارة مكافحة المخدرات لسعر الحبة محلياً كمؤشر على كلفتها، وبين سعرها الوسطي في الإقليم



وفق القانون 38 لعام 2006 / قانون الجمارك

تقع مسؤولية معاينة البضائع الواردة أو الصادرة بالشحن البحري على عاتق إدارة الجمارك السورية



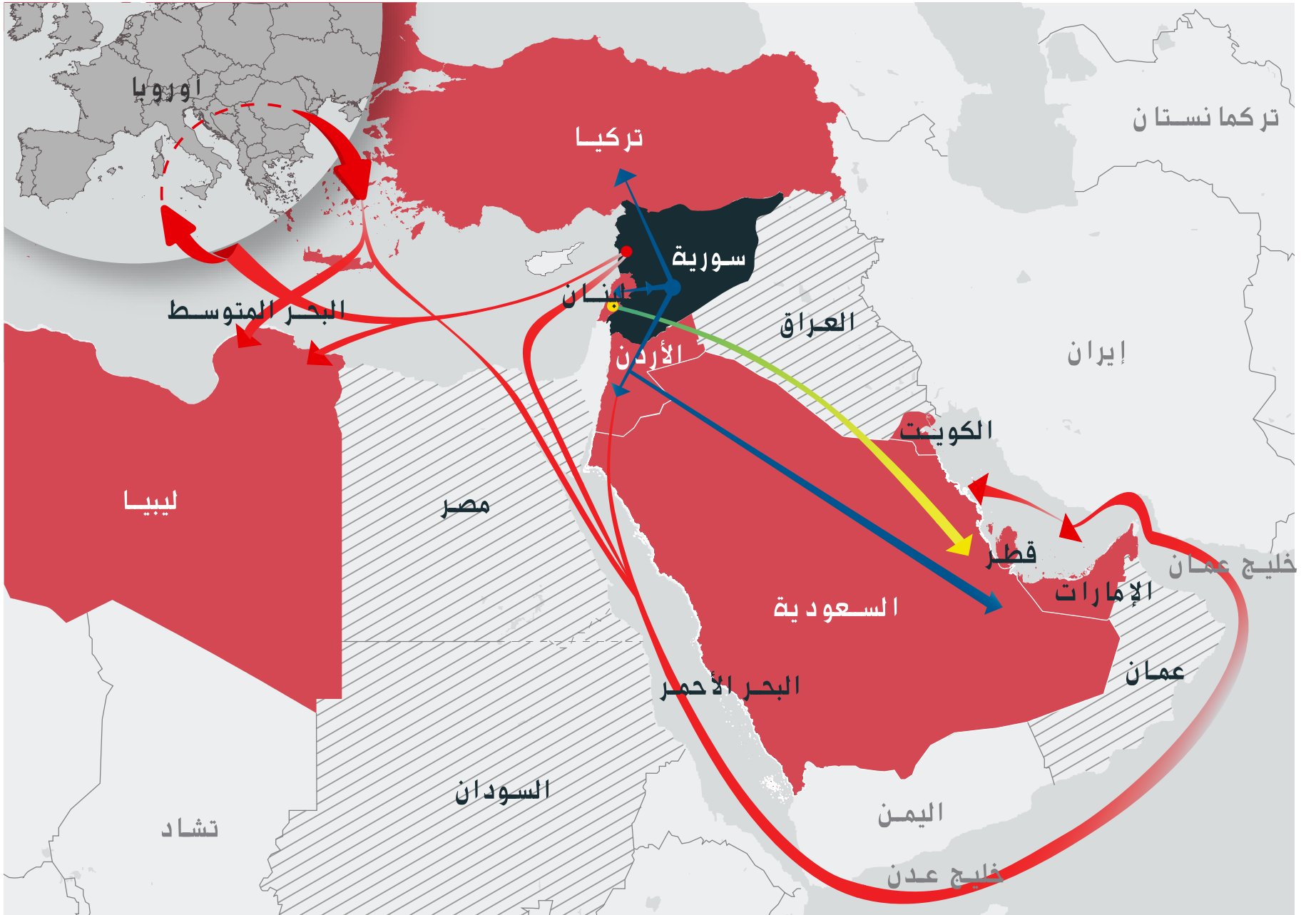
الكميات وقنوات التهريب

\$ 16,000,000,000

الحجم السنوي التقديري لتجارة الكبتاغون في سورية

الكبتاغون السوري وشبكات العبور في الإقليم

- سوق رئيسي أو بلد عبور
- سوق رئيسي مشتبه به أو بلد عبور
- طريق جوي
- طريق بحري
- طريق بري



جَرَّب أن تكتب في محركات البحث كلمتا «مخدرات أفغانستان»، وسينهاه عليك سيل من المقالات والتحليلات والتخويف في وسائل الإعلام الغربية من أن طالبان ستغرق العالم بالأفيون والمخدرات. مع أن طالبان في أول تصريح رسمي لها بعد سيطرتها على أفغانستان أثناء فترة الانسحاب الأمريكي، أعلنت بأنها، ومن تاريخ التصريح، ستوقف إنتاج المخدرات بكافة أنواعه في البلاد، وطلبت من المجتمع الدولي مساعدة المزارعين على استبدال الخشخاش بمحاصيل أخرى.

المخدرات وأفغانستان



الهيروين النقي، وذلك وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات. تبلغ عائدات المزارعين الأفغان منها حوالي مليار دولار، بينما يحقق التجار المحليون قرابة 1.3 مليارات دولار. وعند بيعها في الأسواق الغربية «إذا كانت نسبة النقاء 70%»، بلغت أرباح التجار الغربيين 51.4 مليارات دولار. فباشرة: أصبحت الحدود الباكستانية-الأفغانية أكبر منتج للهيروين في العالم حيث لبت 60% من الطلب الأمريكي

الأراضي، يجبرون الفلاحين على زراعة الأفيون «كضريبة ثورية». في تقرير للأمم المتحدة في 1994 بلغت عائدات تجارة المخدرات العالمية، عائدات تجارة النفط ذاتها، وكان 400 إلى 500 مليار دولار منها من أفغانستان الذي سيطرت عليه المخابرات المركزية. في عام 2003، بعد الغزو الأمريكي مباشرة، ارتفع إنتاج الأفيون في أفغانستان إلى 3600 طن، ما سمح بإنتاج 360 ألف كيلوغرام من

■ اوديت الحسين

في عام 2001، أي قبل غزو الولايات المتحدة لأفغانستان، قامت طالبان بالتعاون مع الأمم المتحدة بفرض حظر على زراعة الأفيون أدى إلى تقليص إنتاجه بنسبة تزيد عن 90%. في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أقيمت في تشرين الأول 2001، والتي جرت بعد أيام قليلة من بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان، صدر التقرير صريحاً بالإعلان بأن البلد الوحيد الذي تمكن من تحقيق هذا الإنجاز هو أفغانستان، حيث كان الإنتاج في 2001 هو 185 طناً بالمقارنة مع إنتاج عام 2000 البالغ 3300 طن، أي بنسبة أدنى بمعدل 94%، وأدنى بنسبة 97% عن الإنتاج في 1999 البالغ 4700 طن.

حاولت واشنطن في حينه الادعاء بأن طالبان لم يخفوا الإنتاج حقيقة، بل فعلوا ذلك كنوع من الاستعراض، بينما خزّنوا الأفيون كي يرفعوا سعره عالمياً. لكن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات في باكستان دحضت هذه الادعاءات بتقرير أكد عدم وجود دليل على تخزين طالبان للمخدرات.

بين الفشل والتواطؤ

في أعقاب غزو الأمريكيين وحلفائهم لأفغانستان، كلفت مجموعة الثمانية حكومة تونسي بلير لتنفيذ برنامج

للقضاء على المخدرات وزراعة الأفيون ودفع المزارعين لاستبدالها بزيارات أخرى. لكن بات واضحاً منذ فترة مبكرة أن تكيف بلير لم يكن أكثر من دخان للتورية، فمنذ دخول الاحتلال وإنتاج أفغانستان للأفيون يتزايد بشكل صارخ، حيث بلغ في 2003 3600 طن، وفي 2020 وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة بلغ الإنتاج 6300 طن بزيادة بنسبة 37% عن عام 2019. من المهم أن ندرك، وكما بينت وثائق فضيحة إيران-كونترا في الثمانينات، بأن «بنك التجارة والائتمان الدولي» كان مرتبطاً بالمخابرات المركزية الأمريكية حيث كان مسؤولاً عن غسيل أموال المخدرات لتمويل المجهدين، وتم تدوير الأموال القذرة عبر عدد من المؤسسات المصرفية في «شرق المتوسط»، وكذلك عبر شركات وهمية تابعة للمخابرات المركزية.

وكما أكدت دراسة للباحث ألفريد ماكوي أنه في غضون عامين من إطلاق عملية المخابرات المركزية في 1979: «أصبحت الحدود الباكستانية-الأفغانية أكبر منتج للهيروين في العالم، حيث لبت 60% من الطلب الأمريكي. وفي باكستان، انتقل عدد المدمنين على الهيروين من الصفر تقريباً في عام 1979، إلى 1.2 مليون بحلول عام 1985، وهو ارتفاع أكثر حدة منه في أية دولة أخرى».

وكما أوضح التقرير: فقد كان المجاهدون الذين يسيطرون على

لا نهدف في هذا المقال إلى الدفاع عن طالبان أو دمه، ولكن يتحتم علينا أن نذكر بالمسؤول الحقيقي عن التنامي الصارخ لزراعة الأفيون وإنتاج الهيروين في أفغانستان، وأن ندرك بذلك من المستفيد الحقيقي منه.

تكاليف حرب أفغانستان

■ جامعة براون

ترجمة: قاسيون

نشر مشروع «تكاليف الحرب» في جامعة براون جزءاً من تكاليف الحرب الأمريكية في أفغانستان، وذلك كجزء صغير من تكاليف الحروب الممتدة إلى العراق وسورية واليمن والصومال وبقية الأماكن:

الوفيات المقدرة للحرب في أفغانستان وباكستان «بين تشرين الأول 2001 ونيسان 2021»			
الكلي	باكستان	أفغانستان	
2442	-	2442	الجيش الأمريكي
6		6	مدنيون أمريكيون
3936	90	3846	متقاعدون أمريكيون
78314-75314	9314	69000-66000	شرطة وجيش وطني
1144	-	1144	قوات حليفة أخرى
71344	24099	47245	مدنيون
84191	33000	51191	مقاتلو المعارضة
136	64	72	صحفيون وعمال إعلام
549	105	444	عمال مساعدة إنسانية
241050-238050	66714	174336-171336	الكلي

قَدَّر «مشروع تكلفة الحرب» بأن 241 ألف إنسان قد توفوا كنتيجة مباشرة لهذه الحرب. لا تشمل هذه الأرقام الوفيات التي تسببت بها اللوثة، ونقص الوصول إلى الغذاء، والمياه، والبنية التحتية، و/أو العواقب غير المباشرة للحرب.

تكاليف حرب الولايات المتحدة في أفغانستان مقدرة بالمليار/دولار	
1,055	ميزانية وزارة الدفاع للعمليات الطارئة الخارجية
60	الميزانية الحربية لوزارة الخارجية
433	زيادات ميزانية وزارة الدفاع المتعلقة بالحرب
233	الرعاية الصحية للجنود العاملين في أفغانستان
532	الفوائد المقدرة لقروض الحرب
2313 مليار دولار	المجموع

الحرب طوال الحياة، وذلك لتجنب الحسابات المستقبلية. وكذلك لا يشمل الفوائد المستقبلية على الأموال التي تم اقتراضها لتمويل هذه الحرب. مبلغ 2313 مليار التي تم الإنفاق عليها في أفغانستان هي جزء من كامل الكلفة المقرّر إنفاقها في الحروب التالية لـ 11/9.

منذ اجتياح أفغانستان في 2001، أنفقت الولايات المتحدة ترليوناً و313 مليار دولار على الحرب، وذلك يشمل العمليات في أفغانستان وباكستان. ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الحسابات لا تشمل الصندوق التي تقوم حكومة الولايات المتحدة بتمويله ملزمة لرعاية المحاربين الأمريكيين في هذه

خطورة التلوث النفطي لمياه البحر على الكائنات الحية



يشهد ساحلنا السوري حالياً كارثة تلوث بني خطيرة بمادة «الفيول» النفطية، منذ يوم الإثنين الماضي 23 آب 2021. ويحتوي زيت النفط على العديد من المواد العضوية السامة للكائنات الحية. ومن أخطرهما مركب البنزوبيرين، وهو من الهيدروكربونات المسببة للسرطان ويؤدي إلى موت الكائنات الحية المائية. وتؤدي حوادث تسرب النفط إلى البحر، لنقص كبير في كمية ونوعية المواد الغذائية التي ينتجها البحر، والتي تساهم بدرجة كبيرة في تغذية الإنسان. وفيما يلي عرض موجز حول أهم ما جاء في بعض الدراسات حول تأثير التلوث على المصادر المختلفة للثروة البحرية.

■ إعداد: نادر شيا

يطفو النفط على سطح الماء مكوناً طبقة رقيقة عازلة بين الماء والهواء الجوي، وهذه الطبقة تنتشر فوق مساحة كبيرة من سطح الماء «التر الواحد من النفط المتسرب في البحر يغطي بانتشاره مساحة تزيد عن 4000 متر مربع من المياه السطحية»، أما من ناحية الحجم فتقول بعض المراجع: إن لترّاً واحداً من النفط يستطيع تلويث مليون لتر من الماء!

وتمنع هذه الطبقة النفطية التبادل الغازي بين الهواء والماء، كما تمنع ذوبان الأوكسجين في مياه البحر مما يؤثر على التوازن الغازي، وتصبح بمثابة طبقة عازلة تعمل على:

1- تقليل قدرة تبادل الأوكسجين بين الهواء والماء، مما يقلل من كمية الأوكسجين المذاب في المياه.

2- تحول دون وصول الأشعة الشمسية أسفل سطح الماء، بما يعيق «البلانكتون» «العوالق البحرية» عن القيام بعملية التركيب الضوئي، ويترتب على ذلك هلاكه، وفي الوقت نفسه هلاك الأسماك والعديد من الكائنات البحرية.

3- كذلك تعمل هذه الطبقة النفطية العازلة على تقليل معدلات التبخر، مما يؤثر في المناخ ودورة المياه في الطبيعة بوجه عام، فيما إذا لم يتم الإسراع بإزالتها.

تأثير التلوث النفطي على الأسماك والصيد

من مظاهر تأثير التلوث النفطي انخفاض إنتاجية المصائد التي يعزى إلى انخفاض في العمليات الحيوية كالنمو، أو قد يعود إلى عزوف الناس عن شراء الأسماك خوفاً من أخطار التلوث، أو أنّ الصيادين أنفسهم يتوقفون عن الصيد في المناطق الملوثة خشية تلف معادتهم مما يزيد في نقص الغذاء، كما حدث في خليج تاروت السعودي عندما تسرب حوالي 100 ألف برميل من النفط عندما حصل انفجار في أنابيب النفط سنة 1970 مما أدى إلى عدم تناول الأسماك لرداءة طعمها لفترة ستة أسابيع، وعرقل عمليات الصيد لفترة ثلاثة أشهر تقريباً. بالرغم من الكميات الكبيرة من النفط التي تدخل العمود المائي عند حدوث تسرب نفطي إلا أنه لا توجد أية إشارة سابقة عن حدوث نفوق واسع بين الأسماك السطحية نتيجة النفط الخام الثقيل، كما أنّ الأسماك تختلف عن الطيور في كون جسمها مغطى بطبقة مخاطية لزجة لا يمكن للنفط الالتصاق بها. ولعل قدرة الأسماك على تحاشي المناطق الملوثة، بالهجرة منها، تقلل من حالات النفوق.

بالمقابل، فإنّ بيض وبرقات العديد من الأسماك مثل: السردين وغيرها من الأنواع التجارية، تكون طافية على سطح البحر أو تقطن الطبقات العليا منه، وبالتالي تكون معرضة لتأثير النفط المتسرب وستعاني من حالات نفوق كبيرة.

تأثير التلوث النفطي على الهائمات النباتية والطحالب

تعتبر الهائمات النباتية «العوالق البحرية، أو البلاكتون» المسؤولة الأولى عن تثبيت الطاقة في البيئة البحرية «بوساطة عملية التركيب الضوئي» وهذه الهائمات تتغذى عليها الحيوانات البحرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وقد أظهرت الدراسات الحديثة قياس تراكيز النفط الخام اللازمة لحدوث حالات النفوق أو منع انقسام الخلايا على عدة أنواع من الهائمات النباتية، ووجد بأن التركيز الذي يؤدي إلى النفوق يتراوح بين جزء بالمليون إلى 1 ميلي لتر/ لتر، والذي يؤدي إلى تأخر أو توقف انقسام الخلية يتراوح بين جزء بالمليون إلى 0.1 ميلي لتر/ لتر، أما تأثير التلوث النفطي على البلاكتون فهو أقل مقارنة بالأحياء الأخرى بسبب قدرتها على استرجاع قابلية نموها بعد فترة من الزمن، وإضافة فروع جديدة بالقرب من قواعد الفروع القديمة.

التأثير على الرخويات

تعاني الرخويات «كالمحار» من حالات نفوق هائلة عند حدوث تسرب للنفط ووصوله إلى منطقة الساحل. وانسكاب زيت الديزل قرب شواطئ كاليفورنيا والذي أدى إلى قتل أعداد هائلة من المحار خير دليل على ذلك. كما لوحظ من الدراسات أن تراكيز النفط المؤثرة

يتسبب التلوث النفطي في

شكل حركة

الملاحة

بأنواعها

مما يؤثر سلباً

على اقتصاد

المنطقة

ويؤثر سلباً

على النواحي

الجمالية

للشواطئ

التلوث، وخير مثال ما حصل على الشواطئ السعودية نتيجة حرب 1991 حيث نفقت العديد من الطيور نتيجة بقعة الزيت التي امتدت على تلك السواحل. كما وتكون مواطن الطيور وأعشاشها في الجزر المتناثرة - مثال جزيرة كبر في الكويت- والتي يغلف النفط شواطئها لفترات طويلة أكثر تضرراً من غيرها.

التأثير على الخدمات الملاحية وجمال الشواطئ

يتسبب التلوث النفطي في شل حركة الملاحة بأنواعها مما يؤثر سلباً على اقتصاد المنطقة، فضلاً على أن وجود التلوث النفطي أو غيره يؤثر سلباً على النواحي الجمالية للشواطئ ويحرم مرتادي الشواطئ من التمتع بالنواحي السياحية أو الترفيهية في تلك المناطق «وخير مثال على ذلك الشواطئ الكويتية والسعودية التي تأثرت نتيجة بقعة الزيت في عام 1991».

■ المصادر:

- «الخصائص البيئية والتلوث البحري في المنطقة البحرية»، إعداد: د. عبد النبي الغضبان، ناهدة الماجد من «المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية» «إعداد أحمد الجناحي، الإمارات العربية المتحدة».

- المحاضرات والدراسات التي عرضت في المؤتمر العربي الثالث للصيد البحري والذي عقد في صنعاء في الفترة من 28 - 30 / 10 / 2002.

- «الجوانب القانونية لتلوث البيئة البحرية بالنفط»، رسالة ماجستير في القانون، إعداد عباس إبراهيم دشتي، إشراف د. يوسف محمد العطار، جامعة الشرق الأوسط في عمان، الأردن، 2010.

جداً على عملية الإخصاب تراوحت بين واحد إلى ألف جزء بالمليون، ولوحظ أيضاً انخفاض في قابلية وكفاءة هذه الأحياء البحرية على السباحة.

التأثير على القشريات

إنّ مجموعة القشريات «كالروبيان والسرطان» ليست تحت تأثير مباشر للملوثات النفطية المتسربة كسباقتها «الحيوانات الرخوية والقشريات الثابتة غير المتحركة»، لأن هذه المجموعة لها القابلية على الحركة مما يجعلها أكثر قدرة على تحاشي التعرض للتراكيز العالية من النفط عدا صغارها وبرقاتها وبيضها التي لا تستطيع الفرار مما يؤدي إلى حالات نفوق كبيرة.

التأثير على الأحياء البحرية الأخرى

تعتبر شوكلات الجلد وخيار البحر من أكثر الأحياء حساسية وتأثراً بالنفط المتسرب وأسباب التلوث الأخرى، إذ لوحظ اختفاؤها أو انقراضها من بيئات تعرضت لحوادث التلوث النفطي. وفي المنطقة البحرية لدول الخليج العربي حدثت حالات كثيرة جداً من النفوق في الأحياء البحرية أثناء فترة تشكيل بقعة زيت «نوروز» وبقعة النفط من الكويت، وبصورة خاصة الحيوانات الفقرية التي تتنفس الهواء كالافاعي والسلاحف والدلافين. وقد وجد أن الكثير منها يصعد إلى الشاطئ ليموت هناك بعد إصابتها بضيق في التنفس وبالتهابات جلدية ونزف داخلي.

تأثير التلوث النفطي على الطيور
تعتبر هذه المجموعة من أكثر المجاميع البحرية تأثراً بالتلوث النفطي، إذ لوحظ انقراض أنواع عديدة منها من البيئة التي تتعرض طويلاً لأخطار

بين خيارات واشنطن وطهران

بعد حالة الركود التي شهدتها الملف النووي الإيراني، عاد الحديث يتجدد ولكن هذه المرة مع إشارات مختلفة، فزيارة رئيس وزراء الكيان نفتالي بنيت إلى واشنطن، والتصريحات التي خرجت عنها، بالإضافة إلى التصريحات الأخيرة للمرشد الإيراني علي خامنئي، والتي تلمح إلى احتمالات مختلفة. فما هي الخيارات الجديدة التي يتحدث عنها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة؟ وما هي آفاق الدبلوماسية الأكثر اتساعاً التي ذكرها خامنئي؟

■ علماء ابوفراج

المفاوضات التي كانت تتقدم ببطء غير مفهوم، وصلت إلى حالة من الركود قبيل استلام الرئيس الإيراني الجديد لمنصبه، وأبدى بعض الدبلوماسيين الغربيين تخوفاً من وصول الرئيس الإيراني المحافظ إبراهيم رئيسي إلى الحكم، وما قد يمثله هذا من تهديد للمباحثات النووية.

ارتباك غربي

في تقرير نشرته جريدة نيويورك تايمز الأمريكية في أواخر شهر تموز الماضي، أشارت إلى حادثة طريقة ذات دلالة مهمة، فأحد الدبلوماسيين في الوفد الأميركي المفاوض غادر فيينا بعد انتهاء جولة المفاوضات الأخيرة معتقداً أن الجولة القادمة ستعقد قريباً، مما دفعه لترك ملابسه في مقر البعثة، ليجد أن المفاوضات تعثرت لسبب غير مفهوم. ويتحدث التقرير: أن المفاوضات كانت تسير بشكل جيد، وأن الجانب الإيراني أعطى إشارات جدية عن إمكانية التوصل إلى اتفاق بعد تجاوز معظم الخلافات الجوهرية، لكن الجولة القادمة التي كان يعمل عليها لم تعقد بعد! مما بات يثير قلقاً أمريكياً - حسب التقرير ذاته - من احتمال فشل فريق بايدن في استعادة الاتفاق النووي الإيراني الذي انسحبت منه واشنطن قبل سنوات.

يعتقد بعض الدبلوماسيين الأمريكيين الذين يعملون على الملف النووي الإيراني، أن فرص الولايات المتحدة في استعادة الاتفاق باتت ضعيفة، فحسب تصريحات روبرت مالي كبير المفاوضين الأمريكيين، بأن الفريق الإيراني قد يعود بمطالب غير واقعية، مما يعني عراقيل إضافية في وجه الاتفاق من وجهة نظره، ويتوقع الدبلوماسيون الأمريكيون بأن تصبح فرص العودة إلى الاتفاق معدومة في الخريف المقبل بعد أن «تعلم الإيرانيون الكثير في هذه الفترة».

قلق «إسرائيلي» مزمن

ارتباك رئيس وزراء الكيان وإصراره على نقاش الملف النووي الإيراني في زيارته الأخيرة إلى واشنطن في 27 من شهر آب الجاري، يوضح الارتباك الصهيوني المزمن، والمتصاعد، والذي بات أوسع من الملف النووي الإيراني ليشمل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وما يعنيه هذا الحدث بالنسبة لمستقبل الكيان الأسود.

لا يبدو أي حل للملف النووي الإيراني مقبولاً من الكيان الذي بات قادته يتنحون لو يستيقظون ليجدوا

إيران ممسوحة عن الخريطة! فالكيان كان أكبر المهاجمين للاتفاق النووي الإيراني لأنه رأى فيه اعترافاً دولياً بحق إيران بأن تكون قوة إقليمية وازنة، واعترافاً بحقها في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وما يعنيه ذلك من دفع للاقتصاد الإيراني المتطور، أي تهديد لتفوق الكيان الصهيوني في المنطقة. ومع إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب انسحابه بشكل منفرد من هذا الاتفاق تنفس قادة أكيان الصعداء مؤقتاً، إلا أن الوضع بات أكثر تعقيداً نظراً لعدم قدرة الولايات المتحدة على إيقاف إيران، التي بدأت تتراجع عن التزاماتها بسبب عدم جدية الأطراف الأخرى في هذا الاتفاق. وعلى الرغم من أن الرئيس جو بايدن أعلن في نهاية زيارة رئيس وزراء الكيان أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع الدبلوماسية أولاً، ولكن «إذا فشلت الدبلوماسية فنحن مستعدون للانتقال إلى خيارات أخرى» لكن الكيان يدرك أن الولايات المتحدة غير قادرة على تقديم المزيد.

حول الخيارات الأخرى لواشنطن وطهران

في الحديث الأخير للمرشد الإيراني علي خامنئي والموجه إلى الحكومة الجديدة، قال بشكل صريح: بأن دائرة الدبلوماسية أوسع من الملف النووي الإيراني، وبأن هذا الملف ينبغي العمل معه بشكل منفرد وبطريقة مناسبة ولائقة، ووجه الحكومة إلى وجوب العمل على تعزيز مجالات أخرى من الدبلوماسية، ولاسيما الدبلوماسية الاقتصادية بهدف بناء علاقات متينة مع معظم دول الجوار.

مع الصين وروسيا وتركيا، يبدو تقديم التنازلات للغرب ضرباً من الجنون بالنسبة لقوى واسعة ضمن إيران، تلك القوى التي ترى اليوم أن الولايات المتحدة والغرب كان بموقع أفضل يوم جرى التوقيع على الاتفاق في 2015! ولذلك يبدو تنازل إيران عن جزء كبير من طموحاتها النووية بلا مقابل كاف، وخصوصاً أن ميزان القوى الحالي يسمح لإيران لا بالاندماج المشروط بالمجتمع الدولي فحسب، بل بالمشاركة في رسم الضوابط الضرورية لضمان التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وهو ما يعني أن تفوق الكيان الصهيوني لن يكون خارج المعادلة، وهو ما يفسر التوتر الصهيوني.

في تصريحات لبنيت قال أن الكيان لن يطلب أبداً من الولايات المتحدة إرسال قوات للدفاع عنه. بل إن ما يطلبه هو «حصار إيران وتنفيذ عمليات عينية هناك» وهو ما عمل عليه الكيان الصهيوني وواشنطن لعقود ولم يثمر بل على العكس تماماً فقد شكّل الاستهداف الدائم لإيران أحد ركائز استقرارها الداخلي، واليوم وفي الوقت الذي تقول فيه واشنطن أنها قد تبحث سبلاً أخرى غير الدبلوماسية لمعالجة المسألة الإيرانية يدرك الجميع بأن الدبلوماسية لم تكن يوماً خياراً واشنطن بل إنها دخلت في المفاوضات مضطرة بعد عجزها عن علاج الملف عسكرياً أي أن فشل الطريق الدبلوماسي قد يسمح لإيران بوضع شروط جديدة للعبة وخصوصاً أنها الطرف الوحيد الذي يملك خيارات أخرى فعلاً وخصوصاً مع علاقاتها الراسخة مع القوى الصاعدة التي باتت في موقع أكثر متانة مع خروج الولايات المتحدة من أفغانستان.

قد نقرأ تفسيرات مختلفة لكلمات المرشد، وخصوصاً أنه لم يعط موقفاً واضحاً من استئناف المفاوضات ولذلك يبدو من المفيد وضع كلمات المرشد ضمن سياقها في محاولة لفهم خيارات إيران في المرحلة اللاحقة:

شهد تاريخ الملف النووي الإيراني الكثير من الأحداث، ويمكننا تمييز أربع مراحل رئيسية فيه، أولها: محاولات الغرب تطويق إيران والبرنامج النووي الإيراني بعد أن قررت الثورة الإيرانية تحويله من برنامج تابع للغرب إلى برنامج وطني شامل، لتكسر بذلك أحد أشكال التبعية للغرب، والمرحلة الثانية: بدأت مع خضوع الغرب وإقراره بحق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمي. لتبدأ المرحلة الثالثة: مع انسحاب الولايات المتحدة بشكل أحادي من الاتفاق وخروجها المعهود عن القانون الدولي. أما المرحلة الرابعة الحالية: هي تلك التي تستتبع الإدارة الحالية للعودة لهذا الاتفاق بمقابل فتور إيراني تجاه الملف!

رسم الملف النووي الإيراني شكل علاقة طهران مع العالم، وفي الوقت الذي باتت إيران تشعر بضرورة إخراج نفسها من العزلة المفروضة عليها، كان الوصول إلى الاتفاق ضرورة وطنية، لكن سلوك واشنطن وتبعية الدول الأوروبية لواشنطن، وضعف موقفها على الساحة الدولية، جعل هذا الاتفاق حبراً على ورق، مما دفع بعض القوى في إيران لاعتباره جهداً ضائعاً وخصوصاً أن الميزان الدولي قد تبدل بشكل كبير منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق، مما جعل «آفاق الدبلوماسية» أوسع من السابق. ففي الوقت الذي تتمتع فيه إيران بعلاقات متينة بالمعنى الاقتصادي والسياسي

الكيان لن

يطلب أبداً

من الولايات

المتحدة

إرسال قوات

للدفاع عنه بل

إن ما يطلبه

هو حصار

إيران وتنفيذ

عمليات

عينية هناك

الصورة عالمياً

لا يوجد حل؟!!



يتكرر في الآونة الأخيرة، على لسان نخب سياسية وثقافية سورية، موالية ومعارضة، صراحة أو مواربة، بأن لا حل للأزمة، مما يعني عملياً: الدعوة إلى التكيّف مع الوضع الراهن، ومن يدقق في المنتج الثقافي - الدعائي لهم، سيجد بأن هؤلاء أنفسهم أو من على شاكلتهم، هم من وعدونا يوماً بأن «المؤامرة فشلت» و «انتصرنا» وما إلى ذلك من مقولات، والنصف الآخر من المزيلة كان قد وعدنا بأن «النظام سيسقط خلال أيام» و«الثورة» انتصرت.

■ عصام حوج

وأمام الفشل الذريع لشعارات هذا وذاك، بات الشغل الشاغل لهذه الجوقة بمختلف خنادقها ومستنقعاتها اجترار عبارة «لا يوجد حل» وما على السوريين إلا «الصبر والصمود»، أو التباكي على «الثورة المغدورة»، ولوك الحديث عن خذلان «الحلفاء»، وعليه، يجب ترك الأمور للتقدير، إلى أن «يقضي الله أمراً كان مفعولاً» وما عليكم أيها السوريون سوى أن تموتوا قصفاً أو كمداً، أو قلقاً، أو خوفاً، أو جوعاً، أو غربة.....

أولاً: التاريخ لا يطرح على البشرية إلا تلك الأسئلة التي لها إجابات، والتحديات والمشكلات التي لها حلول، وعليه، لا توجد ظاهرة أو مشكلة أو قضية، أو

أزمة دون حل، فقط يلزمها من يمتلك الأداة المعرفية التي تكشف طريق الحل، ويمتلك إرادة الصراع، وأدوات التغيير المناسبة وسورية زاخرة بهؤلاء، وما خفّت صوته إلا بسبب تنشّدهم، وعريضة السلاح، وتخدام لصوص الطرفين في ممارسة إرهاب إعلامي - دعائي، أو أممي مباشر، كلما سعى أحد من هؤلاء إلى الحل، وعملوا من أجله.

ثانياً: ربما يكون الموقف مفهوماً، عندما يردده الإنسان العادي المثقل بتبعات الأزمة، والذي فقد ثقته بالكل، أما أن يأتي ذلك على لسان نخب سياسية وإعلامية، فهو تعبير عن عجز، ودلالة على عدم القدرة على الإبداع، وبالتالي، انعكاس لبلادة معرفية، هذا إذا لم يكن مقصوداً،

وتبريراً خدمة مباشرة للصوص طرفي الصراع المسلح... أحد أخطر أعداء سورية والسوريين، بعد لصوص السلطة، ولصوص الائتلاف، هو ذلك النموذج «المثقف» الذي برر سلوك أحد الطرفين منذ اليوم الأول، وعمل في سوق الارتزاق الثقافي، دون أن نبرئ حتى الجهلة الذين يجترونها مواقف الطرفين من حيث لا يدرون.

أما التثاقف والبلاغة، وخطاب التوضيف، واتهام الآخر، والمؤتمرات الخرائية، والبكائيات.. فلم تعد تساوي ساعة انتظار مواطن سوري في طوابير الخبز، ولا دقيقة انتظار لمن يغامر بعبور بحر إيجه، أو غابات اليونان، ولا لحظة قلق أم معتقل أو مختطف..

موسكو تحذر: الغرب يعتزم التدخل بانتخابات الدوما



يبدو أن موضوعة التدخلات الخارجية بالشؤون الداخلية لكل البلدان، وتحديدًا بانتخاباتها سواء لمجالس النواب أو الرؤساء قد أصبحت سمة العصر الغربية، بوصفها واحدة من أدوات الحرب والتصعيد، والتي تعمل باتجاهين مختلفين، أحدها: هو التدخل فعلاً. والثاني: هو الأعداء بوجود تدخلات خدمية للصراعات الداخلية، كما جرى مع إدارة ترامب السابقة.

■ هلاذ سعد

تقوم الولايات المتحدة «شرطي العالم القديم» برفع المخالفات بوجه كل دولة تخالف مسيرتها وتوجهاتها ومصالحها، ونذكر مثلاً: فنزويلا وبوليفيا وبيلاروسيا، وعلى المقلب الآخر رضاها على انقلابات كأوكرانيا.

بالمثل من ذلك، يبدو أن واشنطن قد بدأت منذ وقت بكتابتها لمخالفات انتخابات مجلس الدوما الذي لم يجر بعد، فضلاً عن التوقعات التي تستند إلى معلومات استخباراتية روسية قد صرح عنها، تفيد بمساعي واشنطن بشأن حملة توتير داخلية بالاستناد إلى «المخالفات»

المعدّة مسبقاً، بما يشبه حملة «نافالني» السابقة، وما صاحبها من بضع تحركات داخل البلاد، أو ما جرى في بيلاروسيا وغيرها.

وتعود هذه التحذيرات إلى ما قبل شهرين على أقل تقدير، في الأول من تموز، حين حذر مجلس الاتحاد الروسي من تدخل المراقبين الدوليين بسير العملية الانتخابية، تلاها في الأول من الشهر الجاري إعلان مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين، بأن الهيئة على علم بوجود تحضيرات جارية للقيام باستفزازات أثناء الانتخابات المقبلة، وصولاً إلى قرار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE بعدم إرسال

مراقبيها للانتخابات الروسية بعد دعوة موسكو لها إلى جانب العديد من المنظمات الأخرى، و«أسف» واشنطن على هذه القرار وتحميله على الجانب الروسي، لأنه حدّ عملها إلى المراقبة فقط! وليقوم وزير الخارجية الروسي إثر هذه التطورات والإشارات بإطلاق تحذيرين، أولهما: في الـ 9 من الشهر بأن الغربيين «يحاولون استغلال الانتخابات الدولية في عرقلة الانتخابات بكل وسائل متاحة» ويسعى البعض «لمحاولة إثارة الشكوك بشأن نتائج انتخاباتنا». والثاني: في 17 من الشهر «على الأغلب قد سمعتم بأنه يجري التحضير لمحاولات التشكيك في نتائجها «الانتخابات».

- أعرب الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ: أن قرار التدخل في أفغانستان عام 2001 كان «صحيحاً» على حد وصفه، مشدداً على ضرورة أن يظل الحلف مستعداً للخيار العسكري مجدداً في مناطق أخرى من العالم.



- نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أمريكي: أن مسؤولاً رفيعاً في البنتاغون أجرى محادثات مع الجيش الصيني، وذلك للمرة الأولى منذ تولي الرئيس الأمريكي جو بايدن منصبه.



- قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: إن باريس سوف تبقي قواتها في العراق كجزء مما زعم بأنه «عمليات مكافحة الإرهاب»



- قرّرت الغرفة المشتركة لوحدات البالونات الحارقة والمتفجرة والإرباك الليلي في قطاع غزة، تصعيداً تدريبياً في فعاليات الإرباك الليلي، وإطلاق البالونات الحارقة والمتفجرة.



- قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو: إن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي، على خلفية التهديد من أفغانستان كانت صحيحة.



- قرّرت السلطات المغربية، فتح تحقيق لتحديد ملابسات مقتل «إسرائيلي» على يد أحد الأشخاص في مدينة طنجة شمالي البلاد.



المسؤولية عن إطلاق سباق تسلح



وصولاً إلى الخطط الأمريكية الحالية «لمبادرة ردع الهادئ» بهدف إنشاء شبكة من الصواريخ محكمة الإصابة لتحيط بالصين، بما في ذلك الصواريخ في تايوان وأوكيناوا والفلبين وغربي المحيط الهادئ الذي يشمل اليابان وغوام وإندونيسيا. كتبت أليس سلاتر، عضوة مجلس «منظمة العالم دون حرب» عن مقال التاييمز الذي بات مشهوراً بالاستشهاد به: «إن أردنا إنهاء سباق التسلح النووي، وإدراك الوعود الجديدة التي تمّ تبنيها في معاهدة حظر الأسلحة النووية، كان يجب على صحيفة التاييمز أن تضيف بعض المنطق على نقاشها، عبر تذكير العامة بالسياق الذي تستجيب فيه الصين لنهج الاستفزاز المطبق حالياً. ففي لهيب الشيطنة الحديثة للصين، يجب علينا تذكر كلمة رسام الكاريكاتير الشهير في ذروة عصر الرعب المكارثي: «لقد التقينا بالعدو، وتبين بأنه نحن».

ليست هناك أية وسيلة إعلام سائدة في الولايات المتحدة ذكرت ولو بشكل سطحي، السبب الذي يدفع الصين لتشعر بالتهديد. أثناء زياتي للصين لمدة عشرين عاماً بوصفي عضواً في لجنة الأمم المتحدة لتعليم نزع السلاح وحل النزاعات بالطرق السلمية، لمست بأن الصينيين شديدي الحساسية للفترة ما بين 1839 و1949 التي كانت مليئة بالتدخلات والاحتياح والاحتلال من قبل القوى الغربية واليابان، وهي الفترة التي يطلقون عليها اسم «قرن الذل». فما بالك والمنشآت العسكرية الأمريكية تحيط بهم وتحاول خنقهم، ألا يسبب هذا قلقاً إضافياً؟

● لم تعلق الصين بشكل رسمي على المزاعم الأمريكية. لكن إن افترضنا بهدف الفهم بأن الصين توسّع بالفعل ترسانتها النووية،

الصواريخ قيد الإنشاء تحت الضوء. أما ما يخص «لماذا»، فكمثال: في مقال لاحق للنويويورك تايمز تمّ الادعاء باكتشاف موقع صواريخ آخر بناء على تحليل خبراء في «اتحاد العلماء الأمريكيين». حمل المقال عنوان: «قاعدة صواريخ نووية ثانية في الصين، والكثير يتساءلون حول الإستراتيجية». وعنواناً فرعياً: «هل تتجاوز الصين إستراتيجية الحد الأدنى للردع وتتضمّن إلى سباق التسلح؟ أم إنها تبحث عن ورقة تفاوض في حال جرّها إلى مفاوضات الحدّ من التسلح؟».

كتب هذه المقالة وليام برود: صحفي العلوم، وديفيد سانغر: معلق الأمن القومي، وكلاهما حائزان على جائزة بوليتزر. سأل الصحفيان في مقالتهما: «قد يشير ذلك التوسع الهائل في ترسانة الصين النووية إلى رغبتها بإظهار أنها قوة عظمى اقتصادية وتكنولوجية. بعد عقود من ضبط النفس، الصين مهية لتجهيز ترسانة بحجم الموجودة في واشنطن أو موسكو».

لكن وكما أشار عدد من المعلقين والمتابعين المرموقين، فقد فشل المقال الذي أثار ضجة— عمداً على الأرجح— بإنشاء السياق الذي حفّز الصين لتوسيع منشآتها النووية في الوقت الحالي. فرغم السياسة الحكيمة التي تنتهجها الصين بالحفاظ على مخزونها الحالي من القنابل— 350 قنبلة— منفصلة عن صواريخها بالمقارنة مع الولايات المتحدة وروسيا التي تملك كلّ منها حوالي 1500 قنبلة مثبتة على صواريخ جاهزة للإطلاق في غضون دقائق، فلم يعترف المقال بالموقف العدواني الذي اتخذته الولايات المتحدة تجاه الصين، والمستمر حتى يومنا.

بدأ الأمر مع الرئيس أوباما وخطة «التحور حول آسيا» التي أعلنتها هيلاري كلينتون،

بخرج الإعلام الأمريكي فجأة ليقول بأن الصين تقوم بتوسيع ترسانتها النووية، وتصبح هذه المزاعم أساساً للنخب الأمريكية للدعوة إلى تعزيز ترسانتها النووية المتضخمة أصلاً، كي لا تتمكن الصين من معادلتها. يضطرّ الروس لتعديل إستراتيجيتهم بما يتناسب مع هذه التطورات. وبهذا يعلق البشر عند حافة كارثة نووية تدفع إليها الولايات المتحدة العالم. وكما يقول البروفسور كارل غروسمان من جامعة نيويورك، الباحث المتخصص في تسليح الفضاء، فكلّ ما تقوله الولايات المتحدة عن الصين هو إسقاط لورمها الإجمالي الخبيث الذي ينتشر بسرعة. تتهم أمريكا الصين بتوسيع ترسانتها النووية، لكنّ الصين هي الطرف المحاصر بشكل متزايد بالمنشآت والصواريخ العسكرية الأمريكية العابرة للمحيط، وهي الطرف المعرض للتهديد النشط. التوسع النووي الصيني، إن وجد، هو نتاج البرامج الأمريكية بانفاق ترليون دولار على توسيع قوتها النووية بانتهاك صارخ لالتزاماتها القانونية بنزع التسلح. في المقابلة التالية التي يجريها الصحفي المرموق فينيان كونغهام مع البروفسور كارل غروسمان نحاول توضيح مدى الرعب المقلين عليه بسبب الخوف الأمريكي المتزايد من التراجع ومحاولة تفخيخ العالم للتغطية على هذا التراجع، والحاجة لعكس هذا الاتجاه.

● كونينغهام وغروسمان ترجمة: قاسيون

أعلنت وسائل الإعلام الأمريكية مؤخراً بأن صور الأقمار الصناعية كشفت عن توسيع الصين بشكل هائل لترسانتها النووية، مع بناء مئات حظائر الصواريخ غربي البلاد.

● براك كخبير، كيف تقيم صور الأقمار الصناعية هذه؟ هل تشير بدقة إلى حظائر الصواريخ التي تزعم وسائل الإعلام الأمريكية وجودها؟

كان التقرير الأول الذي تحدّث عن الأمر بقلم جوبي واريك في حزيران في واشنطن بوست. لكن من المهم أن نتنبه لكونه بدأ مقالته: «الباحثون أثناء استخدامهم الأقمار الصناعية التجارية التقطوا صوراً لـ 119 موقع إنشاءات، حيث تبني الصين حظائر للصواريخ الباليستية العابرة للقارات». أشارت هذه القصة إلى مقال لمركز دراسات عدم انتشار السلاح في كاليفورنيا. لا ينتمي المركز إلى الجناح اليميني الذي يشجّع على الحرب، ويعلن ممولوه هدفهم «تقليص الخطر النووي» و «نستثمر في المعرفة التي

تلهم الديمقراطية والتعليم والسلام الدولي». جوبي واريك صحفي مرموق حائز على جائزة بوليتزر في 2016. لكن تمّ الرد على مقالته والمقالات الشبيهة بتقارير تؤكد أنّ مواقع البناء هذه ليست لإنشاء حظائر للصواريخ، بل لعنفات هوائية. لكن الحقيقة أنّ هذه القصة أثارت الكثير من الجدل وقد تقودنا إلى مأساة. فهي قد تشجّع على إثارة الضجيج الذي يؤدي لتبرير سباق التسلح بين الولايات المتحدة والصين، حيث يتمّ إهمال الحقائق والتقارير والمقالات التي أوضحت أنّ المواقع لعنفات هوائية، بوصفها مجرد جهود مضلّة.

**التقارير تشجّع على
إثارة الضجيج الذي
يؤدي لتبرير سباق
التسلح بين الولايات
المتحدة والصين
ويتهم إهمال
الحقائق والتقارير
والمقالات التي
أوضحت أنّ المواقع
لعنفات هوائية**

● يبدو الظهور المفاجئ للتقارير الأمريكية وعدم المتابعة غريباً، ما قد يشير إلى أنّ المزاعم الأولية التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة بما يتعلق بالتوسع النووي الصيني لم يتمّ إثباتها. ما الذي يفسر الضجيج المفاجئ— ولو كان عابراً— من الجانب الأمريكي؟

كانت هناك متابعة، لكنّها ليست كما ينبغي للمرء أن ينتظر ويتوقّع. وهي متابعة ناقصة بشكل خاص إذا ما كان يجب أن تكون مواقع

نووي جديد ومسؤولية كبحه

العوانية التي تضرب بعمق، والتي يعدّ من المستحيل على الولايات المتحدة أن تعيد هيمنتها على جميع مجالاتها».

● كيف يتوافق تحديث الولايات المتحدة لقوانينها النووية مع التزاماتها بموجب معاهدة «عدم انتشار الأسلحة النووية» (NPT)؟

لا يتوافق، ويخرق شروط المعاهدة. شرعت الولايات المتحدة بإجراء إصلاح شامل لمؤسسة أسلحتها النووية، بما في ذلك تطوير أنظمة جديدة لمدى الأسلحة، وبرامج إطالة العمر، وتحديث جميع أنواع الرؤوس النووية، ومنشآت إنتاج الأسلحة النووية. علاوة على ذلك، بدلاً من تقييد دور الأسلحة النووية، أعادت إستراتيجية استخدام الأسلحة النووية التي اتخذت منذ أيام إدارة أوباما في 2013، التأكيد على الموقف الحالي للثالوث النووي للقوات الموضوعة في حالة التأهب القصوى. وكما هي الحال في جميع برامج التحديث، فالكثير منها سيقدم قدرات عسكرية محسنة أو جديدة على منظومات الأسلحة. كمثال: مشروع قنبلة الجاذبية B61 سيضيف مجموعة تتبّع لأحد أنواع القنابل الموجودة حالياً لتحسين دقتها. يشير هذا إلى تعارض مع برامج الإدارة الأمريكية منذ أوباما للحد من انتشار السلاح ونزع التسليح. تابعت إدارة ترامب بتوسيع خطة تحديث الأسلحة النووية، وتستمر إدارة بايدن بهذا التوسيع - وذلك بالرغم من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والالتزامات الأخرى بنزع التسليح.

● كانت واشنطن تدفع لتشمل الصين في مباحثات السيطرة على السلاح مع روسيا. هل هذا مقترح قابل للتطبيق من جهة الولايات المتحدة؟

يجب أن تكون هناك مباحثات لمناقشة وفهم عدم القدرة على كسب حرب نووية، وأنه يجب عدم خوض هكذا حرب على الإطلاق - وأن اتخاذ المزيد من الإجراءات الواقعية نحو نزع السلاح أمر بالغ الأهمية. تمت المبالغة في تقدير تأثير الأسلحة النووية في منع الحروب، ويتم تجاهل تقارير الأضرار التي سببتها الاعتماد على هذه الأسلحة لتهور، خاصة مع وجود وسائل ردع أخرى. الأسلحة النووية تجعلنا أقل، وليس أكثر، أماناً. إنها تحمل في الحقيقة المخاطر الأكثر رعباً، جنباً إلى جنب مع تغير المناخ، ونجاة الإنسان من المخاطر الصحية. يجب أن يبادر الشعب الأمريكي لتغيير سياسة الأسلحة النووية في بلاده بشكل جذري، ليقود بقية العالم بعيداً عن المسار الخطر الذي وصلنا إليه. ومن ضمن الخطوات التي يجب فعلها هي التراجع عن برامج تحديث الترسانة النووية. يمكن بعدها للولايات المتحدة، ويجب عليها، أن تسعى بشكل حقيقي إلى اتفاق مع الدول الأخرى المسلحة نووياً لنزع هذا الخطر.

التوسع العسكري الأمريكي «التقليدي والنووي» تجاه حدود الصين، وتحديداً في بحر الصين الجنوبي، لا يبشر بالخير فيما يتعلق بالحد من التسليح، لأن بكين ستشعر على الأرجح بأنها الجانب الذي يواجه التهديد المتزايد بالهجوم عليها. ولهذا نقول بأن الولايات المتحدة تضعنا جميعاً، نحن سكان العالم، في خطر الوقوع في الهاوية.

■ بتصرف عن: On the Brink... U.S. Self-Projects Criminal Nuclear Malignancy on China



النووية الثلاث». الإشارة التي ترسلها هذه الميزانية هي أنّ بايدين وحزبه وداعموه يحبون ما كان يفعل ترامب، بل يتجاوزونه في دعم البرنامج النووي.

نشرت واشنطن بوست في 2019 مقالاً هاماً لعدد من الخبراء دبلوماسياً وإستراتيجياً، أعلنوا فيه أمراً علينا الاستماع إليه: «نحن قلقون للغاية بشأن التدهور المتزايد في العلاقات الأمريكية مع الصين، والتي نعتقد بأنه لا يخدم المصالح الأمريكية أو العالمية. فرغم أننا قلقون للغاية من سلوك بكين الأخير، إلا أننا نعتقد أيضاً بأن العديد من الإجراءات الأمريكية تساهم بشكل مباشر في التدهور الإحصاري في العلاقات... لا نعتقد بأن الصين هي عدو اقتصادي أو تهديد وجودي على الأمن القومي بحيث يجب مواجهته في كل مكان... موقف واشنطن المعادي للصين عزز تأثير الأصوات داخل الصين التي تشدد على النهج القومي».

... جهود الولايات المتحدة لمعاملة الصين كعدو وفك ارتباطها بالاقتصاد العالمي سيضر دور الولايات المتحدة الدولي وسمعتها، وسيقوض المصالح الاقتصادية لجميع الدول. معارضة الولاية المتحدة للصين لن تمنع توسع الاقتصاد الصيني، ولا حيابة الشركات الصينية لحصة سوقية عالمية أكبر. علاوة على ذلك، لا يمكن للولايات المتحدة أن تبطل بشكل كبير صعود الصين دون الإضرار بنفسها. إن ضغطت الولايات المتحدة على حلفائها لمعاملة الصين كعدو اقتصادي وسياسي، فستضعف علاقاتها بالحلفاء وقد ينتهي الأمر بعزلها لنفسها بدلاً من عزل بكين. أدى تنامي القدرات العسكرية الصينية بالفعل لتآكل التفوق العسكري طويل الأمد للولايات المتحدة في غرب الهادئ. ولا يمكن أن تكون الطريقة الأمثل للاستجابة هي الانخراط في سباق مفتوح للتسلح، يتمحور حول الأسلحة

شرعت الولايات المتحدة بإجراء إصلاح شامل لمؤسسة أسلحتها النووية بما في ذلك تطوير أنظمة جديدة لمدى الأسلحة، وبرامج إطالة العمر

من إهمال الرؤوس النووية، يريد البنتاغون إعادة بناء أرجل المثلث النووي جميعها دفعة واحدة. يخطط لإنفاق حتى 140 مليار دولار على الصواريخ الباليستية، و100 مليار على قاذفات بي-21، و128 مليار على الغواصات الجديدة. تكلفة شراء وتشغيل هذه الأسلحة تقارب 1.7 تريليونات دولار حتى 2046.

يعزز ثالوث ما بعد الحرب الباردة فكرة أنّ الحرب النووية يمكن ردعها. لكن طالما استمر هذا الوهم وضخ الأموال المتزايد فيه، تزداد فرص أن ينفجر هذا الوضع في حرب تضعنا في ظل نووي أكثر قتامة. هل شدة مأساوية هذا السيناريو تخفف من واقعيته؟ هل كانت مأساوية تدمير عدد قليل من الإرهابيين زوجاً من أطول ناطحات السحاب في البلاد غير واقعية؟ هل مأساوية تدمير البواء لأغنى دولة في العالم بسبب تقديمها أفقر الاستجابات غير واقعية؟ هل مأساوية اقتحام مواطنين من الولايات المتحدة مبنى الكابيتول بهدف إلغاء انتخابات لم تعجبهم نتائجها غير واقعية؟

ليس لدى الولايات المتحدة سجل مطمئن، وعلى المرء أن يستمر بالتساؤل عن المدة التي يمكن فيها لجم ضربة نووية. أعلن بايدين عند ترشيحه للانتخابات بأنه سيعمل للحفاظ على ردع قوي وموثوق، بينما يقلص الاعتماد المفرط على توسيع الأسلحة النووية. لم يحدث ذلك.

نشرت صحيفة بولتيكو في حزيران مقالاً بعنوان: «يمضي بايدين قدماً بكل قوته بالتوسع النووي الذي وضع ترامب أساسه، بالرغم من خطاب حملته الانتخابية». ذكرت فيه: «ركب الرئيس بايدين منصة معارضة الأسلحة النووية، لكن ميزانيته العسكرية الأولى دعمت مشروعين جديدين جديدين طرحهما الرئيس السابق دونالد ترامب، وضاعفت التحديث الشامل لأرجل الترسانة

فكيف يكون هذا التوسع في ضوء تطوير الولايات المتحدة الموثق والمعلن لقواها النووية؟ خصصت الولايات المتحدة ترليون دولار لتجديد «مثلثها» النووي على مدى ثلاثة عقود، اليس هذا صحيحاً؟

بلى، هذا صحيح. حتى إنّها أكثر من ترليون دولار. في مقال بعنوان: «ثالوث جو بايدين النووي، خيارات تلوح في الأفق بشأن أسلحة الدينونة»، كتب محلل الأمن القومي مارك ثومبسون في آذار: «صدقوا أو لا تصدقوا، نحن الآن وسط ثالث مثلث نووي. ستوضح الطريقة التي يتعامل بها الرئيس جو بايدين مع الأمر فيما إذا كان الوضع النووي سيبقى مرتبطاً بالقيادة الألية، كما كانت الحال على مدى 70 عاماً، أم أنّه راغب باستخدام يده لإشغال اللهب النووي الذي عشنا معظم حياتنا في ظلّ خموده».

مثلث الولايات المتحدة النووي هو هيكل قائم منذ أيام الحرب الباردة على ثلاثة «أرجل»: القاذفات، والغواصات، والصواريخ الباليستية العابرة للقارات المتمركزة على الأرض. إنّها قادرة على إيصال أسلحتها النووية إلى أي مكان في العالم في أي وقت. اليوم لدينا مثلث آخر يضم اللاعبين النوويين الأكبر في العالم. كان الأمر مقتصرًا في السابق على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وقد دفع الرئيس ترامب بأقصى ما يستطيع لإدماج الصين في نادي سباق تسلح القوى الكبرى. لكن مع حيابة 320 رأس نووي بالمقارنة بـ 5800 تحوزها الولايات المتحدة، و6375 تحوزها روسيا، لم تكن الصين مهمة. مع ذلك، فسعي الصين إلى قدرات نووية أكبر يجعلها من بين اللاعبين النوويين الكبار.

تعاملت الولايات المتحدة مع قواها النووية بالطريقة ذاتها التي تعاملت بها مع بنيتها التحتية: كلاهما متداعيان. لذلك وبعد عقود

حول خلفيات ومآلات الصراع المغربي-الجزائري



الداخلية لكل من المغرب والجزائر لا تسمح ولن تسمح بتصعيد الخلافات بين البلدين نحو صدام عسكري جديد. والثاني على المدى الأبعد: هو أن حل هذه الخلافات يرتبط بالدرجة الأولى بالتغيرات السياسية القادمة في كل من البلدين نحو الحوار والحوار السياسية للخلافات، وتنفيذ القرار الدولي السابق، وكل ما يرتبط به.

العبثية الوحيدة الصحيحة

على العكس من الاستنتاجات السائدة، والتي تعم عقول المحللين بـ«أبدية الصراع» ما لم تتوقف الجزائر عن دعم البوليساريو ودخولها حظيرة التطبيع، فإن العبثية الوحيدة الموجودة بطريق مسدود، هي مساعي الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» بكسب الجزائر، وحتى المغرب، لصالحهما، حيث أن مجمل موجات التطبيع سواء القديمة منها أو الأخيرة، تعبر عن مساعي ومصالح الحكومات والأنظمة الفاسدة نفسها فقط.... تلك الأنظمة التي هبّت الشعوب بوجهها ولن يطول الوقت قبل أن يبدأ دومينو التغيير ليصيبها على التوالي، ويشمل فلسطين نفسها، لينسف كل تلك الأحلام الأمريكية والصهيونية ويعكسها إلى كوابيس حقيقية.

إن إعلان الجزائر قطعها للعلاقات مع المغرب خلال الأسبوع الماضي، وما سيتطور عن ذلك من تصعيد لن يؤدي إلا إلى تحريك الملف دولياً، ليجري ضمه إلى جانب الملفات الدولية الراهنة، لنشاهد بعد النشاط العربي والإفريقي والفرنسي بالمعنى الإقليمي، بدء النشاط الدولي الروسي والأمريكي ضمنه، ليخلص الروسي الأخيرة وتقليص طموحاتها إلى حدود المناورات لكسب حصة بسيطة، إن تمكنت من ذلك أساساً، مثلما يجري في كل الملفات الأخرى.

التحذيرات الآتية من داخل الكيان نفسه حول مستقبل الكيان ووجوده أساساً، ومن جهة أخرى، فإذا ما كان الميزان الدولي القديم يتميز بأحادية قطبية، وبسياسة حربية وكسر عظم بالشكل العسكري بين المتصارعين عموماً، فإن الميزان الجديد وسياسته تثبت اتجاه التعددية والحوار والحوار السياسية، بما يشمل الملف الجزائري- المغربي. وتجدر الإشارة إلى أن القرار المذكور سابقاً والذي صدر في ذروة الأحادية القطبية بنفس عام انهيار الاتحاد السوفييتي، لم يتمكن من تجاوز الإرادة الشعبية للصحراء الغربية والجزائر وكل من كان بصفتهم، وجل ما استطاع الغربيون فعله هو تغييره، ويعود الحديث عنه اليوم نحو تطبيقه تماماً.

أما على الجانب المحلي، فقد اشترك شعبا البلدين خلال العقد الأخير بموجة الحركات الشعبية التي عمت المنطقة خلال العقد السابق، والتي لن تهدأ بدورها مستقبلاً حتى تنفيذ مطالبها بالتغيير الحقيقي، فرغم التباينات والخلافات بين المنظومتين المغربية والجزائرية بالمسائل الإقليمية والدولية، إلا أن كلاً منهما يتشابه مع الآخر بجوانب النهب والفساد، وما ينتجانه من أزمات داخلية معيشية وسياسية أعم وأكبر من سابقتها، مما يؤدي إلى تسريع قيام الموجات الشعبية طرداً مع ازدياد نسب الاحتقان وعدم الرضا، وبوسعها، بمقابل ضعف وتراجع كلتا المنظومتين، نحو تغييرهما تماماً.

مستقبل الصراع

بناء على رؤية هذه العوامل وتطوراتها وكل المتغيرات التي سيجري ضمنها، يمكن استنتاج أمرين، الأول: على المدى القريب، هو أن موازين القوى الدولية الحالية بالتوازي مع الأزمات

تعود الخلافات الجزائرية- المغربية إلى عقود خلت، منذ فترة ما بعد الاحتلالين الإسباني والفرنسي وما تركاه خلفهما من خلافات وأزمات حدودية وإقليمية في كلا البلدين، وكصدي لموازين القوى الدولية في ذلك الوقت حين افترق البلدان سياسياً باصطفاً فهم لمعسكرين مختلفين شرقاً وغرباً، يتكرر المشهد الآن وفق موازين القوى الدولية الجديدة وتغيراتها، ورغم أن جانب الاستمرارية من الخلافات والصراعات القديمة صحيح، إلا أن رؤية هذا الجانب لوحده، وإرجاع خلافات الحاضر برمتها إلى ما قبل 30 و40 عاماً فقط يعكس نظرة أحادية وجامدة لطبيعة الخلافات الجارية وتطورها، فضلاً عن أن نظرة من هذا النوع تدفع بالتفكير بعقلية الفضاءات السياسية القديمة التي تنمات، لتخلص إلى استنتاجات أقرب ما تكون بالعبثية.

**دعم المغرب
التنظيمات التي
تصنفها الجزائر
بالإرهابية في
منطقة القبائل
وعلى رأسها
تنظيم «ماك»
الذي يعمل
إلى التطبيع
مع الكيان
الصهيوني**

«بيغاسوس» وفق التصريحات الرسمية الجزائرية.

المتغيرات على مدى عقود

ما قد يغيب عن بال المتتبع لهذه الخلافات ومجرياتها الأخيرة، هو علاقتها مع كل من المتغيرات الدولية من جهة، والمتغيرات المحلية الخاصة بكل من البلدين، وارتباط هذه العوامل الدولية والإقليمية والمحلية بعضها ببعض، ففيما يبدو لأول وهلة بأن الجانب الإقليمي ثابت ومستمر منذ قديم الزمان ليطفو ويخبو كل حين، إلا أن رؤية الجانبين الدولي والمحلي تؤكد غير ذلك.

على الجانب الدولي، فإن النقطة الأعم والأكثر أساسية هي: الوزن الأمريكي والغربي عموماً، والذي كان الأكبر خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وانسحاب قوى الاستعمار من كلا البلدين، وقيام الاحتلال الصهيوني بـ«دولته الإسرائيلية» الناشئة بعدها، بمقابل التراجع الأمريكي الجاري اليوم والذي بدوره يسعى لتقديم كل ما يستطيع لسلالة الصهيوني في المنطقة، قبل أن يفقد قدرته كليا على دعمه عبر تحصيل اتفاقيات تطبيع متسارعة مع الحكومات، وتوتير كل من يخالف هذا التوجه، بالإضافة إلى

■ يزن بوظو

على مدى عدة عقود، تعمقت الخلافات الجزائرية- المغربية وتتمظهر مؤخراً بـ 5 عناوين رئيسية، أولها: ملف الصحراء الغربية ودعم الجزائر لجبهة البوليساريو والدفع نحو تنفيذ القرار الدولي 690 من عام 1991 الذي ينص على إقامة استفتاء شعبي لتقرير المصير. والثاني: التجاوز المغربي لهذا القرار، بل ومخالفته بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية عبر الاعتراف الأحادي بسلطة المغرب على الصحراء الغربية كمساومة ومقايضة بتطبيع المغرب لعلاقاته مع الكيان الصهيوني، بما يخدم مصلحة الأمريكي. والثالث: دعم المغرب للتنظيمات التي تصنفها الجزائر بالإرهابية في منطقة القبائل وعلى رأسها تنظيم «ماك» بقيادة فرحات مهنّي، والذي بدوره يميل إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني، واتهام هذا التنظيم من قبل الحكومة الجزائرية بالوقوف خلف الحرائق والجزائر الأخيرة. ورابعاً: الخلافات الحدودية. أما خامساً وأخيراً: فهي مسألة التطبيع وجعل المغرب قاعدة عمليات استخباراتية إسرائيلية تقوم عبرها بالتجسس على السياسيين والمواطنين الجزائريين عبر برنامج

«المدونون» و«المؤثرون» ملوك الإعلانات



الشمس بعد نهار طويل على الشاطئ. حتى أن بدعة جديدة ظهرت واسمها «أسئلة وأجوبة» وتتضمن أن تطلب من جمهورها كتابة أسئلة تخطر لهم لتجيب عنها مجتمعة في فيديو منفصل. وغالباً ما تكون الأسئلة شديدة الخصوصية مثل: كيف تعرفت إلى زوجك، كيف تعاملتما مع فرق العمر بينكما، هل تشعرين بالغيرة، ولماذا يظهر في الفيديوهات التي تصوريها أنك تمضين المزيد من الوقت مع ابنك الأكبر وتهملين ابنك الرضيع؟ والجدير بالملاحظة أيضاً، أن المدونين والمؤثرين، يجرون شيئاً فشيئاً أفراد عائلاتهم أو أصدقائهم كي يظهروا في هذه الفيديوهات بصحبته، لجعل الحياة طبيعية ويومية لأكثر درجة ممكنة، فلا بد أن يظهر الزوج «الرومانسي غالباً» مع الأم وبعض الأصدقاء، في حين يتم استخدام الأطفال والحيوانات الأليفة كإضافة محببة أيضاً. وبالتالي يكبر الأطفال أمام شاشات الموبايل التي تصور كل لحظة يقضونها بصحبة أمهم.

يختصر الـ «bloggers» و «Influencers» اليوم كل الإستراتيجيات الدعائية السابقة، فهم يدمجون ضمن قالب تلفزيون الواقع. وبالتالي يمكن القول اليوم إن النزعة الاستهلاكية وصلت إلى أعلى درجاتها، بحيث تم الدمج المطلق بين الشخص والسلعة، فعند مشاهدة أي مدون أو مؤثر يستعرض أمام جمهوره منتجات مختلفة، لا بد أن يسأل المرء نفسه: ماهي السلعة التي يتم الترويج لها الآن حقاً؟ ولا يصعب عليه الاستنتاج بأن الشخص المائل أمامه هو السلعة الحقيقية المصنعة والقابلة للبيع.

15 مستحضراً من الزيوت والكريمات الضرورية جداً للعناية بالبشرة. لا حاجة للقول بأن تلك الإعلانات تكون في الكثير من الأحيان مأجورة، أو «مدعومة» «Sponsored Video» وفق المصطلح الرائج لتخفيف حدة الطابع الاستهلاكي للأمر.

وبالطبع يكون مصطلح «الأشخاص المؤثرين» هنا أعقد في الفهم والتحديد؛ فكيف نستطيع أن نقول بأن شخصاً ما شخص مؤثر، وبناءً على أي اعتبار؟ وكيف نستطيع أن نحدد إن كان التأثير إيجابياً؟ الطابع الهلامي لهذا المصطلح يجعله يقبل تحت مظلة أي شخص قادر على جذب أكبر عدد من الجمهور، مهما كان نوع المحتوى الذي يقدمه.

في العالم العربي، ومن أجل نشر «إعلان مقنع» لإحدى المؤثرات وهي تستعرض مجموعة من الثياب التي حصلت عليها مؤخراً من علامة تجارية ما، قد يصل سعر تلك الدقائق الثمينة من الإعلان إلى 3000 آلاف دولار، رغم أن هذه اللقطات قد تظهر ضمن خاصية «الستوري» أي إنها تختفي بعد مرور 24 ساعة على بثها. والمثير للغيظ أن هذه البضائع تأتي على شكل هدايا وأعطيات، بحيث لا يكون على الفتاة الحساء سوى فتح العب واستعراض مكوناتها وإظهار فرحها بالهدايا الجديدة، وأحياناً ما تعتذر من جمهورها لأنها نسيت فتح طرد وصلها منذ عدة أشهر بسبب اكتظاظ منزلها بالعب والهدايا.

لضمان أن تختلف «المؤثرات» عن بطة إعلانات حليب النيدو مثلاً، لا بد أن تمثل حياتها أمام الجمهور بشكل طبيعي، وعلى مدار الساعة؛ كيف تشرب القهوة، وماذا ترتدي لممارسة الرياضة، كيف تنتقل إلى شقتها الجديدة، وكيف تتألم من حروق



يختصر الـ
bloggers و
Influencers
اليوم كل
الإستراتيجيات
الدعائية
السابقة فهم
يجمعون
الشخص
العادي
بالشخص
المشهور
ضمن قالب
تلفزيون
الواقع

ظهرت في أمريكا في التسعينات، فترة في مفهوم الإعلان الضمني عن «نمط الحياة» بعيداً عن سلعة واحدة بعينها. إذ يدين العالم «للاسف» لهذا النوع من البرامج باكتشاف غواية لم تقطن لها صناعات الترفيه والإعلان سابقاً، وهي غواية الجمهور في مراقبة الناس العاديين ساعة بساعة، ومشاهدتهم يقومون بأي فعل مهما كان.

بهذا المعنى مهد تلفزيون الواقع، وبعده مواقع التواصل الاجتماعي لظهور أبطال جدد في مجال الترفيه والإعلان على رأسهم ما يعرف بـ «bloggers» و «Influencers»، أي المدونون والمؤثرون. وبات هؤلاء اليوم نجوم عالم الإعلانات.

فالمدون، هو مصطلح ظهر أواخر التسعينات للإشارة للأشخاص الذين ينشؤون مدونات إلكترونية شخصية يكتبون فيها تدوينات عن موضوعات معينة ويشاركونها مع قرائهم، فهناك مثلاً مدونات سياسية وأخرى عن الطعام أو الرحلات والسفر. لكن ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ المصطلح يتسع ليشمل صناعات المحتوى التي ينتجها فيديوهات مصورة حول الموضوعات التي تهتمهم، فالبعض يعرف المدونين اليوم بأنهم: «أشخاص اختاروا مشاركة خبراتهم أو معارفهم عبر منصة رقمية» أو «هم أشخاص يعلمون ويلهمون ويرفهمون عن جمهورهم عبر نشر محتوى مرتبط بأهداف وخطط تسويقية أكبر». فعلى سبيل المثال قد تنشئ فتاة صفحة للأزياء والعناية بالبشرة، فتخصص حلقة لاستعراض مجموعتها من سراويل الجينز، باختلاف موديلاتها وقصاتها ومن أجل شرح روتين العناية الصباحية بالبشرة، قد تستعرض أمام متابعيها

أم تحضر كأساً من الحليب الساخن، أو تضع معقماً على جرح في ركلة طفلها. عائلة تتناول الشوكولاتة أمام التلفاز. تلك بعض من الإستراتيجيات التي استخدمها المدونون تاريخياً لإشعارك بأن الذي تراه على الشاشة شخص مثلك، أو ربما شخص أفضل قليلاً لأنه عرف اختيار نوع الحليب الأفضل لتقديمه لعائلته. لكن أحياناً ما يكون بطل الإعلان نجماً مشهوراً وهنا تكون الوظيفة النفسية للإعلان مختلفة؛ فالبطل هنا جذاب، جميل، ناجح، وعادة ما يشعر المستهلكون بهوة سحيقة تفصل بينهم وبينه. لكن هذه الهوة تضيق عن طريق السلعة التي يتم الترويج لها؛ فإن كان هو يشرب الببسي، وأنا أيضاً فأدارة على شراء الببسي، ففي المحصلة لدينا أرض مشتركة تجمعنا.

■ نور ابو صراح

ورغم أن صناعة الإعلانات صناعة راسخة تحتاج قدراً كبيراً من الجهد والسمال، لكن كان هناك نوع من الوضمة التي ترتبط بفعل الإعلان الصريح عن سلعة ما، كما لو أنه فن تجاري أقل مرتبة من غيره. والدليل على ذلك خجل بعض الفنانين في ظهورهم في إعلانات مطلع حياتهم المهنية وقبل أن يصبحوا مشهورات. أما العمل الدرامي فكان يعاب إذا ما ظهر في إحدى لقطاته شعار واضح لسلعة ما، بحيث يبذل جهداً إضافياً لإفراغ المكونات من أغلفتها، وإخفاء أية علامة تجارية مطبوعة على ثياب الممثلين. هذا بالطبع أمر يرتبط بعلاقة الثقافة العربية تحديداً مع فكرة الإعلان لأن بلداناً أخرى كانت أكثر تساهلاً في الإعلان لمنتجات محددة عبر الأفلام السينمائية، والمثال الأبرز على ذلك العلاقة الوثيقة بين شركات التبغ الأمريكية وهوليوود.

تلفزيون الواقع واكتشاف بدعة
«المدونين» و«المؤثرين»
شكلت برامج «تلفزيون الواقع» التي

حول الأزمة الأيديولوجية الثقافية العالمية كمهمة انتقال اشتراكي



في مواد عديدة سابقة، كنا قد أشرنا إلى أن الرأسمالية وفي آخر مناورة تاريخية لها باتجاه الظهور بمظهر المشروع الحياتي العام من خلال الليبرالية الاستهلاكية والفردانية كنمط حياة عالمي، دخلت في العقدين الأخيرين بشكل خاص في أزمة نتيجة حدة التناقضات التي وصل إليها هذا النموذج على كل المستويات العقلية والنفسية والعلائقية المباشرة. فالرأسمالية، كنظام تغريب للإنسان، ليس مكتوب لها أن تحقق الحاجات التي أوهمت البشرية أنها ستقوم بتحقيقها. خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية التي ضيقت الهوامش في هذا النموذج أساساً. ولكن هذا يفرض فراغاً في المستوى الأيديولوجي يجب دائماً الانطلاق منه في التفكير في تطور الصراع العالمي.

■ د. محمد المعوش

أزمة النموذج كآخر نموذج؟

من الممكن القول إن المناورة التاريخية التي قامت بها الرأسمالية في منتصف القرن الماضي هي المناورة الوحيدة المتاحة تاريخياً، إلى جانب الاحتمال الآخر، أي: التحول إلى نموذج فاشي عالمي. وإذا كانت الفاشية في القرن الماضي كانت يدها أكثر طلاقة قبل تثبيت قوى نقيضة لها، فهي اليوم على العكس، تواجه وزناً عالمياً نقيضاً يتمثل بشكل بارز بروسيا والصين. ولهذا، فإن احتمال الانتقال إلى الفاشية عالمياً، والذي بدأ بالظهور منذ أكثر من عقد تقريباً يواجه أزمة تاريخية هو الآخر. فالوزن الاقتصادي-السياسي والاجتماعي الذي تشكل في النصف الثاني من القرن الماضي وأول ثلاثة عقود من هذا القرن يفعل فعله. ونقصد بذلك الدول التي تشكلت في الهامش التاريخي لصعود الاشتراكية ووجودها طوال حوالي ستة عقود من الزمن. بغض النظر عن مدى جذرية كل طرف في هذه الدول. فهذه الكتل وعلى وقع الأزمة الوجودية محكومة بالتحرك حسب الضرورة التاريخية لبقائها، مهما أبدت من مناورات هنا أو هناك، هي أيضاً مناورات تاريخية محدودة، ستطور على وقع تصاعد حدة التناقضات الاجتماعية الاقتصادية والبيئية. وخصوصاً في ظل وجود وزن صاعد يفتح أفاقاً يمكن الاستناد عليها لمن يتلمس طريق البقاء. فليس عادياً أن نسمع خبراً عن هطول المطر على قسم من البقعة الجليدية القطبية لأول مرة في التاريخ المكتوب حسب البحوث شرقية كانت أو غربية. إذا نحن اليوم أمام توسع موضوعي لرقعة الرفض للنموذج الانتقاري والقاتل حد الإبادة للرأسمالية. إذا، لا مناورات تاريخية أخرى ممكنة في جعبة الرأسمالية.

المستوى الأيديولوجي

إذا كانت الأزمة التي ضربت المستوى الاقتصادي انتقلت إلى المستوى السياسي بشكل بارز مؤخراً، في قلب المعكسر الغربي تحديداً، فإنها ولا شك ستظهر في المستوى الأيديولوجي، الذي هو التكتيف العلني لحركة الاقتصادي-السياسي، أي تبرير وجودهما في الوعي. وهي بدأت أساساً على المستوى الفردي عبر انهيار السردية الفردية الليبرالية بشكل مبكر ولو كان غير ظاهر في حركة واسعة مؤطرة. وهذه الأزمة بالتحديد لا تظل فقط المركز الغربي، بل هي تظل المحور الصاعد، لأن العالم كله اليوم ما زال يشهد هيمنة ووزناً كبيرين لعلاقات الرأسمالية كاققتصاد بضاعي وتعبيرها ضمن

السوق. فالصين وروسيا ليستا خارج هذا الوزن المهيمن لعلاقات السوق، على الرغم من وجود دور كبير لآلية ضبط الدولة، وتوزيع للثروة مدار ضمن أهداف التقدم الجماعي للمجتمع. ولا يخفى أن هذه القاعدة المادية هي حامل للوجود الثقافي الأيديولوجي لليبرالية الفردية والمشروع الذي تحمله. والذي هو نفسه يشكل عبئاً على هذه الدول ضمن تطور الصراع والانتقال إلى أشكال اجتماعية مشتركة من الوحدة السياسية.

بين الانغلاق والانفتاح

إذا كانت أزمة النموذج الأيديولوجي الغربي تعبر عن انغلاق أفق تاريخي، فإن هذه الأزمة ليست نفسها بالنسبة للنموذج الصاعد. فاليات عمل هذا النموذج كانت في صالح الغرب، بينما لم تكن كذلك نسبة للأطراف المنهوبة على اختلاف درجة استقلاليتها النسبية. ولهذا، فإنه ليس غريباً أن يعيد الغرب اجترار كامل منظومته الأيديولوجية العفنة، عودة إلى الطروحات الأيديولوجية في التشكيلات الاجتماعية التاريخية السابقة، ويستعيد منها عناصر ورموز كانت حينها تقدمية، ولكنها اليوم تظهر هزيلة أمام المهام التاريخية الراهنة والتناقضات المطروحة. فما أكثر من اقتباسات بعض المتصوفة في الغرب كما في دولنا. وما أكثر من مدارس التمرد الفردية والطروحات الوجودية الصراعية التي لا تخرج اليوم عن كونها لزوم ما لا يلزم أمام ما يقضي الواقع. بل هي تتحول إلى عوامل رجعية بامتياز. فماذا يعني اتخاذ موقع فردي يطرح إمكانية انتصار الفرد من موقعه الفردي حصراً، عبر حمله منطقاً بطولياً وتفجيراً لطاقاته الكامنة؟

لذلك كله، إن الأيديولوجيا المهيمنة وقريباً جداً ستأخذ طابع العدمية الشاملة، أمام الأزمة الموضوعية للوعي، والقضايا غير المحلولة مهما قفز فوقها في الأعياب فردانية مجردة. هذه العدمية في الفكر لها مقابلها السياسي الذي هو التعتل السياسي الغربي الظاهر. أمام هذه العدمية، هناك في القطب الصاعد خجل من طرح النموذج الحياتي البديل، المحمول على مشروع الاشتراكية الإنسانية. المشروع الذي يعيد تنظيم علاقات الفرد بالمجتمع، وعلاقات الفرد بنفسه، وعلاقته بالمجتمع بالطبيعة. وهذا المشروع يحتاج إلى بلورة أيديولوجية ملائمة للعصر الراهن، وما تحمله التناقضات المعنوية والروحية والنفسية من معانٍ وقيم. ربطاً بالحياة العائلية والعاطفية والمهنية والعلمية... وإلى جانب هذا الخجل، نرى طروحات "وطنية قومية" تعيد إحياء التراث في بعض دول القطب الصاعد، كالصين وروسيا، من أجل

إن الضغط الذي تعيشه دول القطب الصاعد هو ضغط صار واعياً في عقل جهاز الدولة والحكم فيها إنه ضغط دول تعيشه هذه الدول

بناء قاعدة أيديولوجية مقابلة للقيم والمعاني الليبرالية. وإذا كانت في الصين تتلاقح مع هوية ماركسية وشيوعية علنية عبر لسان أعلى هرم السلطة والبرنامج الوطني الإستراتيجي في مجلس الدولة، وهذا بسبب طبيعة الحكم المباشر للحزب الشيوعي، فهي «نقصد ملامح القومية الخاصة» في روسيا تتلاقح مع عناصر مرحلة الحرب الوطنية العظمى، ورموزها، الذين هم ولا شك يحملون طابعاً ماركسياً واشتراكياً. ولكن هذا المدمج ما بين الخاص والماركسي الاشتراكي الضروري لم تكتمل ملامحه في بنية متماسكة وتعكس فعلاً طبيعة التناقضات المعنوية والروحية التي يحملها المجتمعان الروسي والصيني على وقع أزمة نمط الحياة الليبرالي.

من السياسي-الاقتصادي إلى الأيديولوجي إلى علاقات الإنتاج

إن الضغط الذي تعيشه دول القطب الصاعد هو ضغط صار واعياً في عقل جهاز الدولة والحكم فيها. إنه ضغط الصراع السياسي الاقتصادي الذي تعيشه هذه الدول. إذا الضرورة الموضوعية تدفع الجميع إلى خيارات محددة لا بديل لها. فهذه الضرورة كشفت بأن الأيديولوجيا هي تعبير عن القاعدة المادية الاقتصادية والقيم السياسية والعلاقات الاجتماعية الحاملة لها على مستوى الأدوار والأهداف وغيرها. وإذا كانت هذه الدول قادرة أكثر على ضبط تفلت رأس المال المالي مثلاً، إلا أن الانتقال إلى علاقات إنتاج اشتراكية ليس هو المطروح أقله اليوم وعلنياً. ولهذا، سيبقى الحامل

المادي لمشروع أيديولوجي آخر مرهوناً بتطور وتوسع هيمنة حامله المادي. أي توسع حضور علاقات إنتاج اشتراكية، لكي يصير ممكناً أن يتناسب معها وعي يحمل سرديّة يتلاقى فيها الفردي مع الاجتماعي، سرديّة قادرة على تجاوز التناقضات ضمن السردية الليبرالية الفردانية. ويمكن هناك الاستعانة بتجربة السوفييات التاريخية، التي حصل فيها تقدم مرحلي لهيمنة هذه العلاقات تالياً لأي خضات اقتصادية وسياسية واجتماعية ربطاً بموازين القوى العالمية وتفاصيل الصراع في خصوصياته الحديثة الحالية. وهذا يمكن له أن يحصل اليوم عبر توسيع هيمنة علاقات الإنتاج الاشتراكية شيئاً فشيئاً، فالصين اليوم تملك قاعدة بروليتارية كبيرة وثروة حقيقية وأدوات إنتاج ذكية حديثة، لا تشبه مثلاً القاعدة المتخلفة الاقتصادية للاقتصاد السوفييتي الذي شكل عقبة أمام انتقال سريع لعلاقات اشتراكية في الزراعة، وبأدوات إنتاج متخلفة، فكان دخول المحراث مثلاً خطوة ثورية في تحويل القطاع الزراعي إلى قطاع دولة وإدارة خاصة «الكولخوزات والسوفخوزات». وحتى روسيا لديها هذه الإمكانيات اليوم. هذا التوسع الهيميني لعلاقات إنتاج اشتراكية يعني تقدماً جدياً لمشروع حياتي نقيض لليبرالية.

وعلى حد تعبير عالم النفس السوفيياتي ليف فيغوتسكي في تعليقه على الأزمة المعرفية-الإبستمولوجية: إن تراكم المواد العملية، في ظل أزمة ثنائية المثالية-المادية، صار يفرض سلوك طريق جديد. ولا طريق ثالثاً. وهكذا عبر لينين نفسه أيضاً.

القراءة من مسؤوليات الناس



يقول ليوشاو تشي أحد مؤسسي نقابات العمال الصينية: لكي يعيش الإنسان، يترتب عليه أن يشن نضالاً ضد الطبيعة، ويستخدم هذه الطبيعة لإنتاج القيم المادية.

■ قاسيون

أي إن الإنسان حتى يستطيع الحصول على حقه في الغذاء واللباس والسكن والحذاء... إلخ، عليه أن يخوض نضالاً يومياً.

يضيف ليوشاو تشي: وإنتاجه للأشياء المادية هو في كل الأوقات وتحت كل الظروف، إنتاج اجتماعي في سمته. ويترتب على ذلك، إن الناس ينهمكون في الإنتاج، في أية مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي، ويدخلون في علاقات إنتاجية معينة مع بعضهم. إن الناس في نضالهم الدائب ضد الطبيعة، يغيرون باستمرار هذه الطبيعة.

ذلك يعني في أحد جوانبه أن الطبقة العاملة عليها أن تتجاوز بوعي عصوراً طويلة من الصراعات الثورية الاجتماعية، وفي هذه الصراعات تغير المجتمع وتغير نفسها. وأن مهمة تغيير المجتمع والعالم هو في الوقت نفسه، مهمة تغيير أنفسنا بواسطة النضال الدائب.

والى جانب التعلم من التجربة السابقة «تجربة أسلافنا» على العمال المشاركة

المطالعة هو استبدال ساعات السأم بساعات من المتعة. والحكمة الصينية قالت أيضاً: «اقرأ كتاباً للمرة الأولى تتعرف إلى صديق، اقرأ مرة ثانية، تُصادف صديقاً قديماً». في ظروف اليوم، حيث الأزمات الكبرى، القراءة سلاح معرفي يجب صيانته جيداً. عرف القدماء قيمة سلاح القراءة والكتب كما تدل الحكم والأقوال. كما عرف ذلك مؤسسو

الفلسفة الماركسية ومطوروها، ودعا البلاشفة باستمرار إلى القراءة بوصفها واحدة من مسؤوليات الإنسان في ظروف النضال والكفاح والبناء.

نستطيع القول إن ما قيل حول القراءة قديماً يقال اليوم ليس عن النصوص المقروءة وحدها، بل تمتد إلى المشاهد المرئية والأفلام السينمائية والوثائقية. فالمعرفة خطوة أولى في بداية طريق عظيم.

في النشاط الثوري العملي مباشرة. القراءة من أدوات هذا الطريق، من أدواته الرئيسية. وبسبب الأهمية كبيرة الغاية لهذه القضية، كان نشطاء حزب البلاشفة يعلقون ملصقات ولافتات في المصانع والمعامل والأحياء عام 1920 كتب عليها الشعار التالي: القراءة واحدة من مسؤوليات الناس.

يقول مثل إيطالي: من يكتب، يقرأ مرتين. بينما قال الفيلسوف مونتسكيو: حب

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

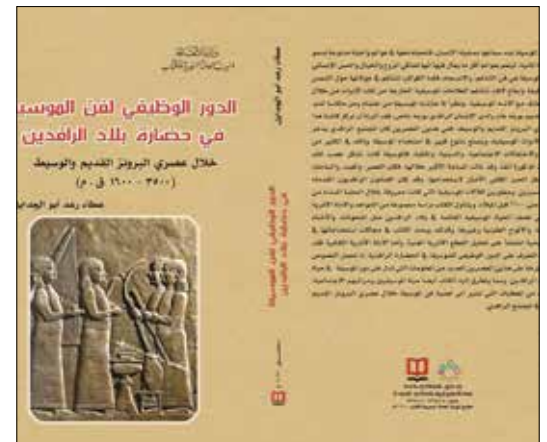


نشأت حركة تضامن واسعة مع الثورة الجزائرية في سورية خلال الخمسينات، وكانت الثورة الجزائرية محط اهتمام الصحف والأحزاب والناس، وتشكلت لجان دعم الجزائر في كل المحافظات، وخرجت تظاهرات شعبية كبيرة في مختلف المدن السورية تضامناً مع نضال شعب الجزائر ضد الاستعمار. في الصورة جانب من مظاهرات حلب الحاشدة تضامناً مع الثورة الجزائرية عام 1956.



مكتبة ريفية في السويداء

افتتح اتحاد الكتاب العرب أول مكتبة ريفية تابعة له في قرية المنيرة بريف السويداء الجنوبي ضمن مبادرات الاتحاد لتأسيس مكتبات في الأرياف النائية. وأوضح الاتحاد بأن نهاية شهر آب وبداية شهر أيلول سيجري افتتاح سبع مكتبات يجري التحضير لها في عدد من المحافظات. كما أبدى الاتحاد استعداده لقبول أية دعوات من القرى والأرياف لإقامة مكتبات فيها والعمل لتأمين ما يلزمها بكل ما تحتاجه من تجهيزات وكتب وإصدارات ودوريات. كما كرم الاتحاد الثماني أسد توفيق الجوهري في صلخد لتأسيسه مكتبة شخصية قبل أكثر من عشر سنوات تضم قرابة 4 آلاف كتاب يتيحها للقراء.



إصدار إلكتروني لهيئة الكتاب

صدر كتاب جديد بنسخة إلكترونية عن الهيئة العامة السورية للكتاب بعنوان «الدور الوظيفي لفن الموسيقا في حضارة بلاد الرافدين خلال عهدي البرونز القديم والوسيط 1600/3500 ق.م»، يتكون الكتاب من 160 صفحة، وهو من تأليف الباحثة رعد أبو الجليل، ويحتوي على معلومات كشفتها التنقيبات الأثرية في بلاد الرافدين حيث عدد كبير من الأدلة والشواهد التي تؤكد نمط الثقافة الموسيقية السائدة في البلاد خلال تلك العصور. كما يتحدث الكتاب عن الأسباب التي أدت إلى تطور الموسيقى في تلك الفترة الزمنية المبكرة من تاريخ الحضارة الرافدية ودورها الحياة اليومية.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدالله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حاضمة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقه	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0935662555	وائل منذر	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021/08/29» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

الحركة الطلابية السورية 1946-1958



سعيد الغزي صفقة قمح مع فرنسا، وكانت لا تزال تحتل الجزائر، فثارت ثائرة الطلاب وتوجهت مظاهرة غاضبة من جامعة دمشق إلى مكتب وزير الاقتصاد، واحتل المتظاهرون المكتب لعدة ساعات، وهرب الوزير، وكان من قادة المظاهرة مصطفى أبازيد الطالب في كلية العلوم والذي أصبح استاذاً في الكلية فيما بعد. في تلك الليلة استقلت حكومة الغزي عام 1956.

تقرر أن يعقد في مدينة لايبزيغ في كانون الثاني 1958 اجتماع موسع للجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب الديمقراطي العالمي، وكان اتحاد الطلاب الجمهوريين الذي أسسه الحزب الشيوعي، أحد مؤسسي الاتحاد العالمي وعضواً في لجنته التنفيذية. شارك الشيوعيون في الاجتماع بينما رفضت الأحزاب الأخرى المشاركة لأنها كانت تناقش حل نفسها تحضيراً للوحدة مع مصر.

في عهد الوحدة بدأت حملة الإرهاب ضد الشيوعيين وأسست السلطة الاتحاد العام للطلبة في الجمهورية العربية المتحدة، وكان رئيسه هو رئيس الجامعة، ورئيس اللجنة الطلابية هو عميد الكلية، وبذلك كان هذا الاتحاد هو صوت السلطة أمام الطلبة وليس صوتاً للطلبة للدفاع عن حقوقهم، لم يعد من تنظيم طلابي حقيقي في تلك الفترة سوى اتحاد الطلاب الجمهوريين الملاحق، والذي عمل في ظروف بالغة الصعوبة.

■ المراجع

نشرة نيسان العدد 74 تشرين الأول 1996، والعدد 73 أيلول 1996.

وضربهم وملاحقة الآخرين حتى رحيل الشيشكلي بداية عام 1954. في نيسان 1954 عقد المؤتمر الثاني لاتحاد الطلبة الجمهوريين، وقيم المؤتمر الوضع الجديد في البلاد وحدد المهام الملحة أمام الاتحاد ووضع خطة عمل للفترة اللاحقة. ثم جرت رحلة كبرى قام بها الاتحاد إلى ريف دمشق، عين الخضرة، أعلن من خلالها نتائج مقررات المؤتمر الثاني للاتحاد «اتحاد الطلبة الجمهوريين». ويذكر أن الطلاب انتخبوا إلى رئاسة الاتحاد شخصية طلابية غير حزبية.

تميزت هذه المرحلة بالديمقراطية النسبية حيث بدأت مرحلة من الحكم البرلماني الديمقراطي. ونشطت الحركة الطلابية في هذه الفترة ضد الأحلاف الاستعمارية التي تهدد سورية. حيث قامت ظاهرات طلابية واسعة بمشاركة اتحاد الطلبة الجمهوريين الذي التف حوله الطلبة وساهم بفعالية في المقاومة الشعبية، وكان الجو العام مساعداً لنهوض الحركة الوطنية عموماً والحركة الطلابية خصوصاً. وفي عام 1956 عند صدور قرار تأميم قناة السويس أيد الطلبة هذا القرار في المظاهرات وتطوعوا أثناء معارك بورسعيد.

لقد تربت الحركة الطلابية السورية على التقاليد الكفاحية وتنامى دورها في الخمسينات وكان تجتمع في كثير من الأحياء أعداد غفيرة من الطلاب قرب البرلمان خلال بعض جلساته التي تناقش البيانات الوزارية أو قضايا هامة اجتماعية أو وطنية. وكان حضور هذه الجلسات مفتوحاً أمام الجميع إذا ما حصل على دعوة من أحد النواب. في ربيع سنة 1956 عقدت حكومة

ضد الشيشكلي أبرزها مظاهرة جامعة دمشق وثانوياتها رداً على تأييد السلطة لاتفاقية الدفاع المشترك، وقد قمعت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام واستشهد العديد من الطلبة.

في نهاية عهد الشيشكلي قامت مظاهرة مطلبية كبرى من أجل تعديل مضمون المناهج الدراسية والجامعية وجرت عقبها اعتصامات طلابية في مباني الجرائد اليومية، وأضرَب الطلاب عن الطعام وقامت السلطة بإطلاق النار عليهم.

لذلك رأى الطلبة الشيوعيون أنه لا بد من تأسيس تنظيم نقابي للطلبة يجمعهم وينظم نضالهم من أجل تحقيق مطالبهم، فقام الطلبة الشيوعيون بتأسيس اتحاد الطلبة الجمهوريين عام 1953 وضم هذا التنظيم النقابي الطلابي الأول في سورية جميع الطلبة الوطنيين والتقدميين في سورية.

وبعد أن جرت التحضيرات لعقد المؤتمر الأول لاتحاد الطلبة الجمهوريين تم عقده بسرية تامة في حلب وحضره 31 طالباً يمثلون أغلب المدن السورية من طلبة الجامعات ودور المعلمين والثانويات، وتخلف بعض المنسوبيين عن الحضور بسبب اعتقالهم وهم في طريقهم إلى المؤتمر، وكانت أهم مقررات المؤتمر: رص صفوف الحركة الطلابية السورية وتوجيهها لخدمة أهداف الشعب الوطن، ترسيخ الاستقلال الوطني الحقيقي، إطلاق الحريات الديمقراطية وفضح ديكتاتورية الشيشكلي. وكانت من أولى مؤشرات النشاطات المقررة مسرحية قدمتها مجموعة من الطلبة في حلب تضمنت فضحاً للديكتاتورية وبدأ الأمن والشرطة باعتقال الطلاب

تَوَجَّ نضال الشعب السوري بالاستقلال في 17 نيسان 1946، وتسلمت السلطة البرجوازية الوطنية الممثلة بالحزب الوطني، وبدأت الميول الرجعية الموالية للإمبريالية تظهر في الساحة السياسية.

■ قاسيون

منع نشاط الحزب الشيوعي، ورفض تطبيق قانون العمل وقانون الإصلاح الزراعي، ولم تتخذ الحكومة أية تدابير لتجاوز الصعوبات الاقتصادية، وبدأت التناقضات الطبقية بعد الاستقلال تظهر على الساحة السورية.

انعكست هذه الظروف على الحركة الطلابية، وكان التيار الوطني الديمقراطي هو الأقدر في هذه الساحة. تصدت الحركة الطلابية لمشاريع الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية الغربية، وقد خرجت عدة تظاهرات تدین هذه المشاريع والاتفاقيات، وكانت الشرارة الأولى في هذه المرحلة تنطلق من الجامعة.

خرجت مظاهرة كبيرة عام 1949 ضد سامي الحناوي الذي أعلن مشروع سورية الكبرى، فقامت مظاهرة طلابية أدت إلى إسقاط الحكومة بعد أن جرى إطلاق النار على المتظاهرين وجرح العديد بينهم طالب كلية الحقوق عبد الكريم طيارة. استمرت المظاهرات الطلابية والشعبية